

من التراث الصوفي

كتاب

قوانين حكماء الأشراف إلى

كافة الصوفية بجميع الآفاق

تصنيف الشيخ الإمام الحق الرباني المدقق

جمال الدين محمد أبي اليواهب
الشاذلي

قدس الله سره

للتوفى في حدود سنة ٨٠٠ هـ

فلا عن النسخة المطبوعة بمطبعة ولاية سورية سنة ١٣٠٩ هـ
بخط الفقير إلى رحمة القدير عبد الحكيم بن حسين بن سند هندی
رمضان ١٣٨٠ هـ - فبراير ١٩٦١ م

الطبعة الأولى

١٤١٩ - ١٩٩٨

دار الهدى للتراث

تاریخ
تصوف

۳

۲

۲۵

اسماء الله الحسنى

من القرآن :

الله الأحد الصمد الأعلى الأكرم الإله
الأول الآخر الظاهر الباطن الباري البر
البصير الثواب الجبار الحافظ الحسيب الحفيظ
الحفي الحق المبين الحكيم الحليم الحميد
الحى القيوم الخبير الخالق الخلاق الرؤف
الرحمن الرحيم الرزاق الرقيب السلام السميع
الشكور الشهيد العالم العزيز العظيم
العفو العليم العلى الغفار الغفور الغنى
الفتاح القادر القاهر القدوس القدير القريب
القوى القهار الكبير الكريم اللطيف المؤمن
المتعالى المتكبر المتين المجيب المجيد المحيط
المصور المقدر المقيت الملك المليك المولى
المهيمن النصير الواحد الوارث الواسع الودود
الوكيل الولي الوهاب المالك الشديد الكافي
المستعان الفاطر البديع الغافر الكفيل الغالب
المنتقم القانم المحيى الجامع النور الهادى
مالك الملك ذى الجلال والإكرام

من السنة :

الجميل جواد الحكم الحى الرب الرفيق
السبوح السيد الشافى الطيب القابض الباسط
المقدم المؤخر المحسن المعطى المنان الوتر
المعز السميع الحنان

هذه الأسماء مجموعته من كتابي :

(١) القواعد المثلى فى صفات الله وأسمائه الحسنى - الميعين .

(٢) قبسات حول أسماء الله الحسنى - ابر عمرو مجدى قاسم

كِتَابُ
قَوَانِينِ حَكِيمِ الْأَشْرَاقِ
إِلَى
كَافَةِ الصُّوفِيَّةِ بِحَمِيعِ الْآفَاقِ

تصنيف الشيخ الإمام المحقق الرباني المدقق

جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْمَوْاهِبِ
الشَّاذِلِي

قدس الله سره

المتوفى في حدود سنة ٨٠٠ هـ

نقلا عن النسخة المطبوعة بمطبعة ولاية سورية سنة ١٣٠٩ هـ
بخط الفقير إلى رحمة القدير عبد الحكيم بن حسين بن سند هندی
رمضان ١٣٨٠ هـ - فبراير ١٩٦١ م

الطبعة الأولى

١٤١٩ - ١٩٩٨

دار الهدى للتراث

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقات
الأولياء الكبرى في ترجمة مؤلف هذا الكتاب
ما نصه (وله كتاب القانون في علوم الطائفة وهو
كتاب بديع لم يؤلف مثله يشهد لصاحبه بالذوق
الكامل في الطريق)

حقوق الطبع محفوظة

دار الهدى للتراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الحكيم العليم . الرؤف الرحيم . الذي أودع قلوب أوليائه
طرائف الحكم . ورفع عنها كثائف أستار الظلم . وأنارها بنور معارف
قدسه . وفتحها بفتح خطابه وأنسه . لذلك كانت علومهم من فيض
المواهب . لامن تعنت البحث وتعب المكاسب فسبحان من وهب في
لحظة من شاء ما شاء كيف شا . لأنه تعالى إذا شاء أنشا . إنما أمره إذا
أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون . لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

أحمد على ما وهب من إفضاله وأشكره على جزيل نواله . وأشهد
أن لا إله إلا الله جواد غمر بمجوده جميع الكائنات وعمّر بسره السرائر
فكانت به أوسع من الأرضين والسموات . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
بحر المعارف الربانية ومنبع العلوم الدنية صلى الله عليه وآله صلاة أزلية
ذاتية . دائمة أبدية . تليق بقدس كاله الأقدس . وتصلح لكبير مقام جلاله
الأنفس . وتتحف قائلها بشهود جماله الأنس . بمعارف تفوق أنس ظباء
الحى فى المكس .

ورضى الله عن أصحابه سيوف الحق وعبون الحقائق . وعقود الطرق
ونجوم الطرائق . وعن التابعين لهم فى التخلق والمواقين للأخلاق .
ما اكتسب مكتسب ووهب ذلك الخلاق .

« أما بعد ،

فهذه حَكَم على طريق القوم . طرق خاطرها خاطرى فى الیقظة والنوم . أردت إثباتها فى هذه الأوراق . لأنها اشتملت على مارق وراق . تشير إلى المعارف بالطف إشارة . ولمغز المعنى بأرشق عبارة يعشق الذائق معناها . وينعش الناشق شذاها ومغناها وتونس السالك فى البداية . وتوصله إن شاء الله إلى الهداية . روح معناها مع صورة لفظها قد سلم من التكلف ونور إشراق بدرها لم يطرأ عليه خسف ولا تكلف لأن شمس معارفها لم تنزل فى مقابلة الترجه وعدم الغروب . ومرسوم إذنها قد برز بالإمارة والأمان من السلوب .

• • •

صفايا كرام اِمنوا المنّ فى العطا
ولم يسلبوا الموهوب لو كان لا يُعطى

• • •

فاسمع بأذن قلبك ما انطوت عليه من التحقيق . وما حترته من فنون
أحكام الطريق . ولئن كانت الخمرة تفعل بالأشباح . فهذه مغناطيس
الأرواح .

• • •

كلام يفوق الدر نثر نظامه به تمكر الأرواح من خمرة المعنى

• • •

و- رتبت قوانين هذه الحكم حكم الأشراف . على مقامة وأربعة
عشر قانونا بأنواع المعارف والأذواق . وذلك لأجل كمال نور بدرها .
فى دورها . وما تفوق به إن شاء الله تعالى من نفعا . على نوعها .

• • •

(القانون الأول) قانون النأي . في مقام التوحيد وفيه حقائق ودقائق . تعرف المريد وتدل المراد السالك . على أسهل المسالك .

(القانون الثاني) قانون التوبة . بمعنى الآوبة وفيه تقرير . وتحذير . يضمنان من الغرور . والوقوع في الشرور .

(القانون الثالث) قانون الإخلاص . وفيه علامات ودلالات . يميز صاحبها بين الأقيال والأفان .

(القانون الرابع) قانون الصدق . وفيه مقامات وحوالات . يفرق بها بين المقام والحال .

(القانون الخامس) قانون المراقبة وفيه لوائح وسوانح يحصل بها أنس المقام . في المقام .

(القانون السادس) قانون المحبة . وفيه نفحات ولحاحات تعشق المشاهد في تلك المشاهد

(القانون السابع) قانون الزهد . وفيه تنوير وتحذير . يمتاز بهما الزاهد هنالك عن يشاركه في ذلك .

(القانون الثامن) قانون الفقر . وفيه تحقيق وتدقيق يظهر به الفرق بين الحالين مقام التقديس . وحالة التدنيس .

(القانون التاسع) قانون الرياء . وفيه ترويق وترقيق ينفضح بذلك المرأى . إذا تأمله البصير الرأى .

(القانون العاشر) قانون المعرفة . وفيه مشاهد وشواهد أى شواهد . حال العارف يشهد له بسنى المعارف :

(القانون الحادى عشر) قانون الفناء . وفيه منازع ومشارع .
تصحح لصاحبها دعواه . إذا أعرب عن غريب فناه .

(القانون الثانى عشر) قانون البقاء . وفيه قواعد وفوائد على قواعده
تأسس أحكام الطريق . وبفوائده تنضح معارف التحقيق .

(القانون الثالث عشر) قانون الولاية العامة . وفيه ضوابط .
وروابط . بهما يمشى صاحبهما على صراط الاستقامة . فإن زلَّ أدركته
الندامة والملامة .

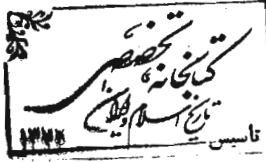
(القانون الرابع عشر) قانون الولاية الخاصة . وفيه فتح طلسم
الكنوز . وحلُّ معنى الرموز بطراوة العبارة الأنيقة . وحلاوة
الإشارة الرشيقة . بحيث تصل إلى الأسماع . وتخرق الطباع .

ثم أختتم هذه القوانين بكتاب جامع لأنواع الحكم . ثم برصية
ناصح تكون خاتمة لأنواع الإشارات ثم بتضرع فيه تذلل بلذيد
الرغبة والمناجاة .

وبعد فراغى من تأصيلها . على قواعدها وأصولها سميتها (قوانين
حكم الأشراق . إلى كافة الصوفية فى جميع الآفاق) .

ومن الله سبحانه أسأل القبول . وبلوغ التلى والمأمول . وأن
يعيننى برحمته فضله : من غضب عدله . وبرأفة حلمه . من أحكام عليه .

آمين استجب لنا آمين .



المقدمة

تشتمل على معنى (الحكمة) عند الحكماء : ومعناها عند أهل الظاهر ومعناها عند أهل الباطن هـ

أما معناها عند الحكماء فقالوا : —

صناعة نظرية يستفيد منها الطالب تحصيل ما عليه الوجود بما ينبغي أن يكسبه بعلمه .

وأما معناها عند أهل الظاهر فيريدون بها معرفة الشريعة المطهرة المحكمة .

وأما معناها عند أهل الباطن فيريدون بها على الإطلاق معنى الحكمة المطلقة التي تعم حقيقتها كل شيء من واجب وممكن . وما نحن بصدد نوع من جنسها فإذا حصل هذا الوصف لموصوف به كان الحكيم المطلق . وسموه الرجل الكامل المكمل وارث الحكمة المحمدية . بمقام الاحمدية . المنشور ذكره بالثناء عليه في البرية . لما انطوى عليه من الصفات الحكمية .

...

يقولون ذكر المرء يبقى بنفسه وليس له ذكر إذالم يكن نسلاً
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي فمن سره نسلنا فإنا بذنا نسلكو

القانون الأول

قانون التأيد . بمقامات التوحيد

قال الله تعالى [فاعلم أنه لا إله إلا الله] :

(حقيقة) أحدية الذات غيب في الأزل ووحدايتها ظهور في الأبد .
والواحد القديم مالا أول له ولا آخر .

(دقيقة) عمل التوحيد عليه وعلمه عمله . لذلك من علمه عمل . ومن
عمل . ومن عمل به علم .

. . .

وما عمل التوحيد عند محقق سوى علمه فافهم لحكمة وحدة
تشاهد أنوارا تلوح وتحتل وكثرتها تبدو من الفرد فائت

. . .

(حقيقة) توحيد هو تعداد . وتوحيد أنا أفراد . فإن أردت أن
تستغرق في بحر الأفراد . وتقف على الساحل مع الأفراد . فاجعل
توحيدك هر بلا هو . فهناك تذهب بينونة البين . برفع نقطة الغين عن
العين بلا أين . في حضرة الغيب والحضور . ويقابل البطون الظهور .

(دقيقة) ليس بتوحيدك يتوحد الواحد . بل هو على كل حال
واحد . كما أن العالم عالم كذلك . ماوحدَ الأحَدَ أحد - سبحانه من
حيث أنت . ماوحدك حقيقة إلا أنت . سبحانه لا نحصى ثناء عليك
كل ذلك منك وإليك .

راح الموحّد والتوحيد حين فقي

وصفُ الموحّد والتوحيد بالاحد

(حقيقة) توحيد الذات في الازل بشهود الاحدية .

لا تشهد حقيقة بمشاهد أبد الواحدية . لأن بالاحدية كان التجلي الأول في حضرة أحدية الجمع . وبالواحدية كان التجلي الثاني في تعين فرقها . لذلك اختاف الشهود لتباين المشهود .

(دقيقة) التجلي الذاتي . غير التجلي الصفائي . لهذا كان في أحكام التجريد . لكل حقيقة ما يخصها من التوحيد .

(حقيقة) وجوب الذات . هو وجوب الصفات . وتعدادها لا يوجب تعديد الذات بذوات . نعم لا هي غيبها . ولا هي غيرها . فقد اتحد المسمى . وتعددت الاسماء .

• • •

ما في التكثر في الاوصاف من عجب

بل كونها عينها مع ما ترى عجب

• • •

(دقيقة) تعداد الاسماء . يدل على تنزيه المسمى . حيث تكثر أسماءه في حضرات سبحانه . وهو موحد في غيب قدس ذاته .

(حقيقة) تجلي ذات الحق تمحق الكائنات . وتجلئ صفاته توجب لها الثبات . لذلك لم تُطَوَّقْ رؤية ابدات بالابصار . ولا يدرك كنهها بالاعتقول والافكار . كيف وأني لجائز حادث سقيم . أن يثبت لوجوب الوجود القديم .

• • •

كل المعارف والعارف أغرقت في بحر إجلال الوجوب الأول

يا طالباً لجوازه . بمحوازه هذا الجواز قد استحال بمحزل

(دقيقة) القديم غير الحادث . وإذا اختلفت الحقائق . فقد تسمرت
الطرائق .

. . .

كيف الوصول إلى سعاد ودونها قنن الجبال ودونهن حتوف
الرجل حافية ومالاً مركب والكف صفر والطريق مخوف

. . .

لكن إذا أراد وصولك إليه أفنأك عنك . قتراه به كما هو حقيقة يراك .

. . .

ومخطوبة الحسن محجوبة فلا تألفن سوى ألفها
إذا ما تجلت على عاشق وأهدت إليه شذى عرفها
تغيب الصفات وتغنى الذوات بما أبرز الحسن من لطفها
فإن رام عاشقها نظرة ولم يستطع إذ علا وصفها
أعارته طرفاً رأها به فكان البصير لها طرفها

. . .

(حقيقة) لما تنزه الواحد بكل وجه عن النهاية انتفى الضد والند
عند الغاية .

. . .

لا تنتهى فيه النهى لنهاية من شاء يظن فيه أو لا يظن

. . .

(دقيقة) نفي السلوب . وإثبات الوجوب . هما حضرة التنزيه . فيما
عليه سبحانه استحالة . من جائزات المحال .

(حقيقة) توحيد الهوية . لا يدرك كنه الماهية . فوحدته من حيث هو بما هو على ماهو تكن بمن وَّحد . ولا في الحقيقة التحد .

(دقيقة) إشارة هو في التوحيد خاص . للخواص . كما أن الإثبات بعد النفي عام . للعوام . لذلك كانت تلك الإشارة في حضرة محاضرة العيان . وهذه العبارة في مقام الدليل والبرهان .

(حقيقة) الواقف مع رتبة الدليل بالكائنات محبوب عن عيان المشاهدات . قانع بالقشر عن الباب . وإن كان من أولى الألباب . ألا ترى أنه شتان بين واقف بالباب . وبين من هو أهل لكرامة لحوى الخطاب .

وما البحث في الآثار إلا مبعـد
عن المقصد الأسنى من الغاية القصوى
فلا تقنعن^{*} بالقشر دون لبابه
ولا تحتجب بالباب عن حضرة النجوى

• • •

(دقيقة) شقاشق أبحاث الجدال . أوهام في مهامه الخيال لا تفيد صاحبها غير قعقعة اللسان . مع خلو الخشوع من الجنان . من قنع بها زائت به القدم - ومن وقف معها أورثته الندم .

• • •

لعمري لقد طفتُ المعاهد كلها وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم أرَ إلا واضعا كف حائر على ذقته أو قارعا سنَّ نادم

• • •

(حقيقة) كل حقيقة أخذتها عن الغير . ودلتك دلي سواء في السير .
فهي لك حجاب في الحال . والمآل هذا وإن دقت أفكار الأنظار
فطير العناء في جو الحية بك قد طار . فترك العقل الممقول . وكثرة
الابحاث والفضول .

. . .

دقل عقلك بالأودام معقول قد قلب قلبك القال وأقل
نهم في مبه الأرهام من وله أفادك فيك معقول ومعقول
نحت بالفكر مبدأ وقلت به وذلك عقد بكف الحق معلول
قد عشت مثلك دهرافى مكابدة ولي فزاد بهذا الداء معلول

. . .

(دقيقة) ما شهد الحق من استدلال عليه . وما وصل إليه من زعم
أنه يسير إليه . إذ لو شهده لكان برؤيته في طرب . ولو وصل إليه
لزال عنه التعب .

(حقيقة) الموحّد من فئت رسومه في حضرات التوحيد وأنس
بالواحد في مقامات التفريد غلب عليه نور الشهود بما راي الكائنات . وجلى
ما تجلى له فيها من صفات الاسماء والصفات . فأنشأ لسان تحقيقه في
مسالك طريقه .

. . .

هذا الوجود وإن تعدد ظاهراً وحياتكم ما فيه إلا أنتم

. . .

(دقيقة) علامة الموحد يا قوم . وجدانه في اليقظة والنوم .

• • •

جمالك في مخيلتي وطرفي مقيم ليس يخفى بعد كشف
إذا استيقظت كان بك ابتدائي وإن أغفيت كان عليك وقفي

• • •

(حقيقة) وجود المعارف . في أهل العوالم . تكسبهم إدراك
الحقائق الذوقية . بل العناية الكشفية . وغيرهم ليس له هذا الانصاف
ولا خلق الإنصاف .

• • •

لو شئت أنصفت والإنصاف محمداً
عند الرجال بنور الحق كالقَبَسِ
بأشرف بمقلك هذا الأمر مجتلياً
منه حقيقة حق غير ملتبس

• • •

(دقيقة) شهدت شواهد التوحيد لمن استدل به عليه وانجلت
حضرته التغريد لمن دعت إليه . فطوبى لمن رقت عنه الأستار .
واستغنى عن الجدال والإنظار .

• • •

رفعت لنا عن وجه اطرف الخيأ أهلاً وسهلاً بالحبيب ومرحبا

• • •

(حقيقة) غلبة نور الظهور . هو الذي أوجد الستور أي ستور
النور بالنور .

وما احتجبت إلا برفع حجابها . ومن عجب أن الظهور تستر

. . . .

(حقيقة) مامن شيء إلا ذلك عليه . لكنك لا ندري كيف تسير
إليه . دلت مصنوعاته على وحدانيته . وبرهنت آياته على فردانيته .

. . . .

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

. . . .

(حقيقة) قيام القيومية بالمخلوقات . هو الذي أوجد لها قيام
الصفات . فلو انمحي من عينك خيال الخيال - شهدت في الكون من لم
يزل ولا يزال .

- ألا كل شيء ما خلا الله باطل -

(حقيقة) إذا عظم نور المشهود . عز إدراكه في الشهود .

. . . .

ألا ترى الخفاش في الحس لا يطيق رؤية الشمس
مثل النهار يزيد أبصار الوري نورا ويعمي أعين الخفاش

. . . .

(حقيقة) ظهور تجلي الحقيقة الإلهية . إذا تجلى للحقيقة الإنسانية .
عما منها ثنوية الناسوت . وأثبت فيها فردانية اللاهوت .

. . . .

تجلى لي الرحمن في كل ذرة من العالم العلوى إلى العالم السفلى

وقال كمال حير الناس جملة وأعجز من ينشئ الكتابة أو يعلى
فأياك لا تشهد لغير جماله وقدسه إجلالا عن البعد والقبل

• • •

(دقيقة) صنعة الفنا : هي التي أوجبت لبعضهم النطق بأنا .

(حقيقة) تجلى وصفه الباقي أوجب فناء العالم والمعاليم ولسان
فردانيته في الأفراد حير المتعلم والعالم .

(دقيقة) من الفاعل بالاختيار كانت البداية . وبوصف فيه مية
قامت الأكوام إلى غاية لها ونهاية . فالحظ بنظر بصيرتك أيها المحفوظ
(والله من ورائهم محيط . بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) .

(حقيقة) حيلة حضرة ذاته . محيطه بصفاته . وحيلته صفاته .
محيطه بسبحات أسمائه . وأسمائه فعالة في الكائنات . بما أودعها من
بدائع التجليات .

(دقيقة) من حكمته - تر ظهـور الذات . بحجاب مظاهر
الصفات . واختفى بما به ظهر من الكائنات وغاب بما به حضر وحاضر
من التعريفات .

(حقيقة) حضور العبد حضور المعجز عن محاضراته في حضرة مشاهدته
ومطالعته هو نهاية من اعترف . وذاق الشراب واعترف .

• • •

والمعجز عن درك الإدراك شمس ضحى

جرت بها فوق جور الشك أفلاك

(دققة) العجز سلب والإدراك وجود . فكيف جعل الصديق
ذلك غاية المقصود . نعم تفهمه إذا أدركت حقيقة الفنا . وتحقق به
إذا تجلت لك الحسنات بأسمائها الحسنى .

(حقيقة) تجلى الحقيقة الإلهية للأكران . يتفاوت بحسب الاستعداد
والإمكان . لذلك من القوم من يملك الحال . ومنهم من يملك المقام .
ومن يملك المقام ثبت له التجلى على الدوام .

(دققة) لما تجردت الحقيقة الذاتية عن الاتصاف تكون معناها في
القابل لها من الأوصاف . « لون الماء لون إنانه » . يبقى بقاء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الأكل .

. . .

على قدرك الصفاء تعطيك نشوة ولست على قدر السلاف تصاب
ولو أنها تعطيك يوما بقدردا لضافت بك الأكران وهي رحاب

. . .

(حقيقة) تجلى انزال في المشاهد . بحسب ما أعطى المشاهد .
فالعوام لا يشهدون غير مشهد حسن الصورة الحسية . والخواص رفع
لهم الستر عن صورة الحس المعنوية . التي تجلى بها اسمه تعالى الظاهر .
في جميع الأكران بكل المظاهر .

. . .

تراه إن غاب عن كل جارية في كل معنى لطيف رائق بهج
في نغمة العود والنأى الرخيم إذا تألفا بين ألحان من الهزج
وفي مسارح غزلاني الخائل في برد الأصائل والإصباح في البلج

(دقيقة) المزاحم على برقشة الجبال السفلى . محجوب عن شهود
الجبال العلوى . فترك المضايقة في طريق المركز الأدنى . وارق بهمتك
إلى الأوج الأعلى .

. . .

وما نحن إلا خطوط وتعن على نقطة وقع مستوفز
محيط العوالم أولى بنا فإذا التزاحم في المركز

. . .

القانون الثاني

قانون التوبة . بمعنى الاوبة

قال الله تعالى (وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون).

(تقرير) شروط التوبة عند الجماعة بالإجماع . دون أهل الزنح والابتداع . الندم على ما فعله العبد من المخالفات . والإقلاع في الوقت فورا بلا تأن ولا التفات . والعزم على أن لا يعود لفعله فيما يستقبله من الأوقات . ورد ما أخذه من الأعراض . والاستحلال من الوقوع في الأعراض .

(تحذير) إياك أن تركب مطية المعصية العرجاء . فتنتطلع في مسافة الطريق العوجاء . بل سابق بالسير القويم . على الصراط المستقيم .

(تقرير) إنما أمرك بالتوبة ليظهر لك من التدنيس ويكسوك أوصاف التقديس . فانف من أوصافك اللثيمة الذميمة . وتخلق بأوصافه الحميدة المجيدة الكريمة .

. . .

قد رشحوك لأمر لو فطنت له فأر يا بنفسك أن ترعى مع الحمل

. . .

(تحذير) إياك وترك التوبة . فعلامة الفلاح . إتباع طريق النجاح .

(تقرير) من لم تحصل له التوبة حقيقة . لم يظهر عند أصحاب الطريقة . فظهر وكن من التائبين . يخلع عليك خلقه (إن الله يحب للتوايين ويحب المتطهرين) .

(تحذير) إياك أن تبني قلعة الأعمال على غير أساس التوبة والاستغفار . فتكون كمن بنى على شفا جرف هار .

(تقرير) توبة العوام من الزلات ، وتوبة الخواص من العادات . وتوبة خواص الخواص من السرى والأغيار . والركون إلى المقامات والأنوار .

(تحذير) إياك أن تأمن مع التوبة الصادقة وإن أتتك بشائر القبول . فإنه تعالى (لا يسأل عما يفعل) وأنت المسئول .

(تقرير) التوبة فعلها لا يسعد . وتركها لا يُشقى . وإنما جعلت لك وقاية تنق .

(تحذير) إياك أن تتوب في الظاهر . وأنت مصرٌ على قبائحك في الباطن . فتكون كالمنافقين الذين قنعوا برضا المخلوقين . وأسخطوا عليهم رب العالمين .

(تقرير) إنما هيج عزم القوم على الإقلاع . استحضارهم مأم عليه من سوء الطباع .

(تحذير) إياك أن تغتر بوعد الأمانى والتسويق . فتحرم نيل القرب في المقام المنيف .

(تقرير) من أشهده الحق كسوف الذنوب هجرها .

(تحذير) إياك أن تقع في أسر المخالفات . فتدسم بسمه القاذورات وتنهك ولا تستر في القبايح . وتنفر عنك الناس من تن الروائح .

(تقرير) شرط القوم في التوبة الهجران لإخوان المعاصي فاهجر قبل ذلك لأخلاقك . فزو أرضى لحلافك .

(تحذير) إياك والعود لمواطن الهجر ومواقع الهجران فإنه ربما يعود لك في الآن .

(تقرير) من دام في التوبة على مقتضى الحزم والعزم فهو الصادق الصديق . الباغ بديرة مقاصد الطريق .

(تحذير) إياك والفترة والكسل . فإنهما من دواعي الملل . إخوة اللوم من صعبهم وقف به السير عن كل ما يرومه من كل ربح وخير .

(تقرير) لو لم يكن من فضيلة التوبة إلا أنها تنجي صاحبها من مهامه المهالك . وتقرّبه بعد بعده من الرب المالك . وإلا لكان من الهاككين . يبعده عن رب العالمين .

(تحذير) إياك وما تعتذر منه كفى البرى طيب الثناء . قرّة العين بالظلماتينة والهناء . أما يكفى العاقل من التنفير . ما يتلى عليه من أنواع التقرير .

(تقرير) شتان بين توبة محب مشتاق . وبين من قاب للخوف والإشفاق . الأول هاجه الشوق لشهود الجمال . والثاني حذر الخوف سطوة الجلال .

(تحذير) إياك أيها النجيب . الحاذق اللبيب . أن تجعل توبتك سببا لحصول منك . بل اجعلها عبودية لمولاك . فتكون من الخواص . أرباب التحقيق والإخلاص .

(تقرير) كان بعضهم لا يسأل التوبة . ولكن يسأل شهرة التوبة . ليجد باعث العزم . وذلك أولى وأحق بالحزم .

(تحذير) إياك أن تزعم أنه حصل لك مقام التوبة . وأنت باق على

شهواتك . مستغرق الأوقات في عاداتك هيات هيات . لوجدان
العزم علامات .

(تقرير) مقام التوبة لم يخرج صاحبه عن البداية . لذلك شغل بتعب
المجاهدة . والنهاية لذة بأنواع المشاهدة . وإن شئت قلت البداية إمالة
طبع وتطهير والنهاية ملكة كمال تنوير . وإن شئت قلت البداية تحلي ثم
تحلي . والنهاية إستعداد لنور التجلي . وإن شئت قلت البداية بعدد عن
الأوصاف الذميمة وهرب عن الأخلاق اللثيمة . وإن شئت قلت البداية
ملاءمة الإنا بأننا . والنهاية تفرق بين أنت وأنا وإن شئت قلت البداية
تحل عن الانام . بل حل بالأخلاق الكرام . ثم استعداد بتجلي الصمد
العلام وإن شئت قلت البداية . منها تعلم النهاية . فإستعداد كشف
عبادة . وذلك معلوم بالعادة . وإن شئت قلت . إذا ثبت أساس البداية .
على القواعد . وجد صاحبه في النهاية ما يروم من المقاصد والفوائد .

(تحذير) إياك أن تبني طريقك على غير أساس التقوى فتكون من
أهل الزنح والاهوا . بل خذ بالأحوط لنفسك . لكي تجد المني والهناء
في رسمك .

القانون الثالث

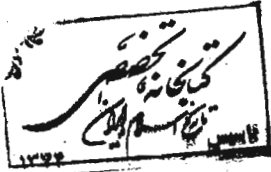
(قانون الاخلاص)

قال الله تعالى (فادعوا الله مخلصين له الدين) .
(علامة) المخلص من لا يتغير بالامتحان . بعد ورود نعم الامتحان
(دلالة) إذا رأيت من استوى عنده العدو والحبيب . فذلك المخلص
المخلص الغريب .

(علامة) من أفرد الحق في الطاعة . كان المخلص عند الجماعة .
(دلالة) إخلاص المخلص يظهر بحاله . دون ترجمة قاله .
(علامة) المخلص تراه يخفى الأعمال . ويسترها برداء الحال . وإن
سئل عنها لم يخبر عنها بقال . بل يخفى وصفها عن الـ و ال .
(دلالة) من رأيت يحرص على ظاهر قباظه الخبيسة . ويكتم
أحواله السيئة النفيسة . فاستدل بذلك على مقام اختصاصه . وعلو
درجته وإخلاصه .

(علامة) المخلص ينشر له الحق لو اء الشنا . بين العباد . من غير اختيار
له ولا مراد

(دلالة) إذا رأيت من أتى عليه وركن لذلك . فاعلم أنه كذاب هالك .
(علامة) المخلص لا يخفى حاله على الخاصة النقاد . وإن التبس على
العوام بحسن الاعتقاد . لأن ما استودع في غيب الجنان . يظهر على ظاهر
الإنسان وما عسى أن يكتم اللسان وقد فضحته فرائس الأذهان
(دلالة) لا بس خلعة الإخلاص . متوج عند العوام والخواص
وذلك بين مفهوم . وظاهر حق معلوم .



(علامة) المخلص كلامه مقبول . وحاله السنى مفعول وشأنه متزايد .
في كل المطالب والمقاصد .

(دلالة) إذا رأيت نفسك تكسل عن العبادة في الحلا . وتنشط لها
في الملا . فاعلم أنك بعيد عن الإخلاص أم تحم حومة الخواص .

(علامة) المخلص يزدد نشاطه إذا خلا بالحق وبعد عن نواظر الخلق .
(دلالة) كل عمل عمله لأجل المخلوقين . يبعدك عن رب العالمين
فأقم على نفسك الميزان . وانظر هل أنت في كفة الرجحان أم في
كفة النقصان .

(علامة) المخلص إن قام قام بالله . وإن قعد قعد مع الله وإن تحرك
لا يقصد إلا الله . وإن سكن اسكن بالله . وإن سأل سأل من الله .
وإن عمل عمل لله . وإن أعطى أخذ من يدا الله . جميع شؤونه من الله وإلى
الله وفي الله وبالله . الله الله الله . لاحول ولا قوة إلا بالله .

(دلالة) إذا رأيت من سكن إلى الخلق وركن إليهم واعتمد في
أحواله عليهم . وزعمهم مقام الإخلاص والتقوى . فاحذره فإنه من أهل
الفرور والاهوا .

(علامة) من رأته يجد الوحشة بالناس . ويستأنس بمولاه مع
الأنفاس . فذاك هو المخلص المخلص والخصيص المخلص .

(دلالة) إذا كنت أوثق بمولاك من هواك . فقد أخلصت له
هناك وتولاك .

القاو الرابع

(قانون الصدق)

قل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) .

(مقام) إذا ملك السالك الحال صار صاحب مقام . يتعرف به وفيه على الدوام .

(حال) ماتحول وزال . وملك صاحبه ولم يملكه فهو حال .

. . .

لو لم تحمل ما سميت حالا وكلما حال فقد زالا

. . .

(مقام) ما يكتب بالتدرج يحصل المقام . ويثبت في السلوك الأقدام .

(حال) أسنى الحال . مالا يقيم معه محال

(مقام) ثبوت القدم مع القوم في المقام . يحقق لصاحبه صدق المقام .

(حال) صاحب الحال يتحول بتحوله . ويتلون بهدم ثباته وتملئه .

(مقام) إذا وجدت الزيادة مع الثبات . فانت من أهل المقام

والدرجات . حال المريد . غير حال المراد . المريد يحضر ويغيب له الحال .

والمراد حاله ليس له زوال .

(مقام) المريد له مقام ابتداء بالحال الصادق . والمراد له مقام النهاية

بالمقام الفائق .

(حال) الصادق في الحال . عند أهل الصدق من الرجال تعلوه الهيبة

والجلال . كما أن صاحب المقام . يرى عليه أنس الجمال .

(مقام) من رأته ارتقى في النخلق عن خلق العوام . فهو بين القوم

صاحب مقام . فإن ارتقى تلقى . واقتفى ما هو خير وأبقى .

(حال) إذا كان السالك يأخذ أحواله من غلبة الواردات بعد الثبات
لنور المشاهدات . فهو صاحب حال . عند الرجال .

(مقام) إذا كان السالك يجد أنواره أى وقت أراد فهو صاحب
ومراد .

(حال) ورود الحال يكسب الغيبة بعد الحضور . ويميت الحواس
بغلبة النور .

(مقام) من وجد الراحة بما هو فيه . فذلك هو مقام أعطيه .

(حال) من لم يجد نظاما في سلوكه بل يجد الخلل . والزاقة والسامة
مع الملل . فذلك حالة متعبة . يستعيز منها أهل الموهبة .

(مقام) من كان مطمئن الخاطر . منصتا لما يرد عليه من الخواطر
فهو من أرباب المقامات السنية . وفوق أهل الأحوال المرضية .

(حال) أعظم الأحوال ماورئت صاحبها المقامات . وأشهدته
عجزه وفقره في كل الأوقات .

(مقام) أسنى المقام . ما جمع سنى الأحوال . وأكسب صاحبه
الكمال .

القانون الخامس

(قانون المراقبة)

قال الله تعالى : (وكان الله على كل شيء رقيباً) .

(لائح) برق بارق شهود تجلى اسمه الرقيب . فى قلب عبد مراقب
الحضرة محاضرة الحبيب . فأوجب له ذلك دوام الحضور . ورفع الحجب
وغيب الستور .

(سانح) خطر عاطر رقيب الحق . فى قلب عبد متوحش من الخلق .
فخالط خاطره رقيب الخطر . لما مرّ به ذلك وخطر . سيما وقد استشعر
حضور الرقيب . بحضرة الحبيب .

. . .

أنا والحبُّ ما خلونا ولا طرقة عين إلا علينا رقيب
ما خلونا بقدر أن أمكن الدمع ر باني أقول جاء الحبيب
بل خلونا بقدر ما قلت أنت لا ح فوافى فقلت كيم الطبيب

. . .

(لائح) نظرت دين بصيرة المراقب لمحّة من جمال الحضرة فأشغلته
عن كل ما ينظره بنظره .

(سانح) ورد طيف الحسن على القلب الموجه الطالب . فبيمه فى
جميع المشارق والمغارب .

(لائح) قعد قلب بمرصاد المراقبة بحضرة الأحباب . فسمع لهجة
لاديد الخطاب . فأمن خوف الممالك . حين سمعه هنالك .

(سانح) مرت بقلب اشتاق واله . بارقة من سنا المحبوب وجماله .
فعاد كالسحور بأرض بابل . لما هيئت منه الأشجان والبلابل .

(لأنّ) لما أقام القلب على بساط المراقبة للحبيب . أوره ذلك أمن
خوف الرقيب .

(سأنح) اجتاز طيف الحبيب على القلب المشتاق . فهم بالوجد
وعظمت فيه الأشواق .

(لأنّ) زار زور الخيال في مرآة الآوهم . فأوجب الوجد
والهيام . فكيف لو تحقّق للراقب العاشق بالوصال في حضرات
الشهود والاتصال .

(سأنح) جرى بريد الفكر في ميدان الأقطار . وأطلق بازي الصيد
لتحصيل بعض الأطيّار . فإذا به أثار غزالة الحر . فأثرها على كل حي .
حتى على سلى وليلي ومي .

(لأنّ) خطرت ليلي بالخيال وبالحمى . فازداد الشوق وعظم الظما .
فهل المشتاق أن يطفى اللهب . وأنى وعسى ومتى يكون وصل الحبيب .
(سأنح) جمال خطر على قلب حضر . فيافرة بما نظر بعد ما كان
من الرقيب ستر .

ولما تلاقينا وغاب رقيبنا ورمت التشكى في خفاء وفي ستر
بدا نور بدر فأفرقنا لضوته فيامن رأى بدر رقيباً على بدر

القانون السادس

(قانون المحبة)

قال الله تعالى (يحبهم ويحبونه) .

(نفحة) فطرت عن العناية لعبد سبقت له عواطف الحنان من
الحنان . فدخل حضرة الامتنان بالأمان .

(لمحة) لوامع حضرة السنا . برقت بالاسماء الحسنى فهل رأيت ذلك
الجمال . وهل هممت بالوجد بين الرجال .

(نفحة) حقيقة المحبة نار تحرق الأكابر - ولوعة تنمو وتزداد .

وفي فؤاد المحب نار جوى أحرّ نار الجحيم أبردها

(لمحّة) يامن نظر حسن الغيد بجيها والبطاح . فعدا مفتونا بدلال
تلك الملاح .

جمال ليلي تجلّى فاشهد وطب وتملّى

(نفحة) حقيقة المحبة كتمان سرّ المحبوب . فيما تجلّى على المحب من
مشاهدة الغيوب .

بالسرّ إن باحوا تباع دماؤهم وكذا دماء البانحين تباع

(لمحّة) سرت نسمة المحبوب للحب فطار فرحا وشوقا . فكيف به
لو رأى جماله عيانا . كان يموت حقا .

بانسمة قدسرت سرّ النّاسحرا من الحبيب لنا قد أنعشت نفسا
كيف العقيق وآيات بذى سلم وكيف خلّقت ذاك المنزل القدسا
(نفحة) حقيقة المحبة خلاص جوهر الروح من الأعراض وفناء
النفس من المخطوط والأعراض .

هم السّريّب بنجد مذ عرفتهم
لم يثق لي معهم مال ولا نسب

(لمحة) إن شئت أن تلذ بلحة شهود العيان فتذل لمحبوبك في كل
الاماكن والأزمان .

تذل لمن تهوى لتكسب عزه

فكم عزة قد ذل المرء بالذل

(نفحة) أعظم المحبة ما يسكن القلب أول وهلة . وتزعج منه جميع
الحواطر بلا مهلة .

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبي خاليا فتمكنا

(لمحة) المحب من لا يغيبه عذل الرقيب . بل يزيده ذلك حبا
في الحبيب .

أحبك يا شمس الزمان وبدره وإن لاقى نيك السهى والفراق

(نفحة) المحبة الحقيقية جذبة اضطراريه . غير اختيارية عند المحققين
من الصوفية .

وأصرف ط في نحو غيرك عامدا على أنه بالرغم نحوك راجع

(لمحة) سوق الشرق . به قطيب المحبة والذوق لهذا ترى الأشباح .
تابعة للأرواح .

وما زال بي شوق إليك يقودني بذل مني كل تمتع صعب
إذا كان قلب سائرا بزمامه فكيف لجسمي بالمقام يلا قلب

(نفحة) إذا قوى على المحب الشوق استعرت فيه النيران . قرادفت
عليه الموم والآخرزان فاستمع قصص أخبارهم . عن أخبارهم .

. . .

قصوا على حديث من قتل الهوى
إن التالى روح كل - زين

. . .

(لمحة) روح المحب المشوق . كالغصن المشوق . كلما مرت به نسمة
لطيفة . أوجبت له حركة ظريفة .

. . .

أهتز عند تمنى وصلها طربا ورب أمنية أحلى من الظفر

. . .

(نفحة) المحب أبدا يخاف فوات الوصال . وينشد لسان حاله
قول من قال :

وكم فرصة فانت فأصبحت نادماً
نعض عليها الكف أو تفرع السنا

. . .

(لمحة) سمع المحب فى ليله شبه صوت محبوبه فى المنام فنهض وبادر
للقيام . فإذا هو من الهيام . وغلبة الأوهام .

. . .

من لم يبت والبين بقرع قلبه لم يدرك كيف تفتت الأكباد

. . .

(نفحة) تفاوتت أحوال أهل الغرام . وتباينت فى الحال والمقام .
فالمريد صحا بعد سكره . وانطوى فى نشره . والمراد كلها صحا ازداد سكرها
فلذلك طالب عرفه بنشرا .

. . .

صحالمربدون منها بعد ما سكروا وللبرادين سكر عندها باقى

.....

(لمحة) إذا تراءى جمال المحبوب . من عالم الغيوب . زاد الهيام .
وامتنع الكلام . إلا عند الشكوى . من ألم البلوى .

.....

الحب ما منع الكلام الألسنا وألذ شكوى عاشق ما أعلنا

.....

(نفحة) حضر المحب مع المحبوب فى المقام . فسكر سكر الهوى
والمدام . فلا عجب إن غاب واستمع وطاب .

.....

سكران سكر هوى وسكر مدامة أنى يفىق فى به سكران
(لمحة) دخل المحب ليلة حمى الحبيب ، عند غفلة الواشى والرقيب ،
فالتذ بسمع الخطاب فى حضرة الأجاب .

.....

يا ليلته بالحمى ما كان أطيبها
من طيبها رتعت من تحتنا النجب

.....

(نفحة) إذا سمح الحبيب بالوصال ، وآنس محبه بشهود الجمال ، فذلك
إذن له بالخطاب ، يامن رفع له الحجاب .

.....

وعند اجتماعى بالحبيب أبش
أحاديث لا تطوى عليها الصحف
(لمحة) من لم يحصل له من المحبه ، ذرة أو حبة فقد حجب من
النعم بالياس ، وليس فى شيء من الناس .

وما الناس إلا العاشقون ذوو الهوى
ولا خـ ير فيمن لا يحب ويعشق

...

(نفحة) تافقه لا يطيق الـكتـمان ، من قلبه بالمحبة ملاك .

...

ومن قلبه مع غيره كيف حاله ومن سرّه في جفنه كيف يكتم

...

(ملحّة) صاحب مقام الصبر دون النصبر في المحبة ماوم فإذا عوقب
فليس بمظلوم .

...

والصبر يحمّد في المواطن كلها إلا عليك فإنه منموم

...

(نفحة) قلب المحب لا برعوى عن المحبوب ، وإذا قال غير ذلك
فهو كذوب .

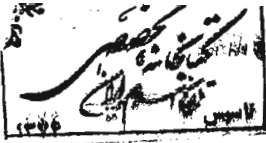
...

ألسنت وعدتني يا قلب أنى إذا ما تبنت عن ليلى تدوب
فها أنا تائب عن حب ليلى فالك كلها ذكرت تدوب

...

(ملحّة) من أم يفن ويموت في هوى الحبيب ، لم يحصل في وصله
على أوفر نصيب .

...



- ٣٥ -

فلا يتال حياة القرب طاشقنا إلا إذا صار في أعداد قتلاتنا

...

(نفحة) علامة المحبة قيام المحب بأوامر محبوبه ، واستجلاء ما مرّ
من شؤنه وخطوبه .

...

نعصى الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمري في القياس بدع
لو كان حبك صادقا لأطمته إن المحب لمن يحب مطيع

...

(لمحة) حال المحب الصادق ينتقل ويترقى ، حتى يكون بذلك من
ضيره أرقى .

...

أراك تزيد في عني جمالا وأعشق كل يوم منك حالا
تزيد ملاحه وأزيد حبا وحالي فيك ينتقل انتقالا

...

(نفحة) قلب المحب عن محبوبه لا يتقلب انقلاب الحبيب وهذا
هو الشأن وضده الأمر العجيب .

...

وأقول للقلب الذى لا ينتهى عن حبكم أبدا ولا يتجنب
قدكدت أنك لا يسميك الورى قلبا لكونك عنه لا تتقلب
واو استطعت تركته وأدرته عنك ولكن ما لقلبي لولب

...

(لمحة) غلبة نار الجوى ، هاجت بالهوى ، فأحرقت روح المحب
فذايت ، وتدقت من آفاته وسالت .

...

وليس الذى يجرى من العدين مؤدا
ولكنها روحى تذوب فقط ر

القانون السابع

(قانون الزهد)

قال الله تعالى : [بقية الله خير لكم] :

(تنوير) إذا لم تزهد في الدنيا الدنية . فأنت بعيد عن خير الآخرة العلية .

(تحرير) خلو قلبك من المعصية للبلى . أحق بك أيها العاقل وأولى .
(تنوير) لو لم يكر من خبت الدنيا إلا أن حلالها حساب وحرامها عقاب . لكفى ذلك عبرة فاعتبروا يا أولى الألباب .

(تحرير) الفارغ من شغلها ياقوم . لا يحترق بنار شغلها في ذلك اليوم .

(تنوير) الزهد في الشر واجب في المحرمات . ومندوب في الكثرة من المباحات . وفي أحكام الحقيقة عند أهل الطريقة . واجب في الجميع .
قل نعم بامطمع .

(تحرير) تعطيل جيد دنيا العبد الزاهد السالك . أعظم عند الله من حلئ الراغب العفيف المالك .

(تنوير) الدنيا كحبة منظرها يزين . ومُسْهَا يلين وباطنها قبيح وسُمها دفين .

(تحرير) كل يوم أهل الدنيا يرحلون عنها . وكل نفس هم يبعدون منها . لكنهم عميان الشهود وفي غفلة عن فهم المقصود .

(تنوير) قد ذوقتك الدنيا ألم المشقة . بُعِدَ مسافة الشقة فاحذر عداوتها أيها الإنسان . فقد وعظك الملّوان .

إذا امتحن الدنيا لييب تكشف
له عن عدو في ثياب صديق

(تحرير) إذا أردت أن تعرف ماالدنيا من حقيقة البقاء والكمال .
واستجملها في مرآة الحق تجدها كالحيال إذا نظرت فيها حضر . وإن غبت
عنها زال : فهي خيال في خيال في خيال .

(تنوير) الزاهد المجرد استراح من حل الأثقال . وخفت مؤونته
من العيال حيث حل فلباسه فراشه وغطاؤه قماشه .

(تحرير) زهرة الدنيا ذبولها سريع . والمفتون بها صريع . الدنيا
وسيلة المرء غدا . فلا تجعل الوسيلة مقصدا .

(تنوير) عيش أهل الدنيا بالتعب والنكد . وعيش أهل الآخرة
بالهناء والممدد . أرباب الدنيا أرقاء المشاق . وإخوان الآخرة خلصوا
من رداءة الأخلاق . من كانت همته الدنيا فهو جملئ النفس لا يفتنش
بغير تنسها . ومن كانت همته الآخرة فهو ملكي الروح لا يرتاح لغير
طيب عرفها .

(تحرير) الدنيا لمحة من الآخرة وعمرك وإن طال طرفة بينهما
فله أشكو من حال . كالحال : هذا قولي وإن لم أكن به أتبه .
فاتبه أنت به .

(تنوير) أنوار أعمال الزهد تضيء من مشكاة قلب الزاهد وتتضاعف
وتزيد على أعمال الراغب العابد .

(تحرير) التجريد على قسمين : قسم يظهره أصحابه للابصار وقسم
يكتمه أهل البصائر الكبار .

(تنوير) الزهد على قسمين : زهد في الدنيا : وزهد في الآخرة .
فالاول للسعداء . والثاني للناشقياء . وقد يكون الزهد في الآخرة لمن

لا رغبة له فيها شغلا بالله عما سواه (قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون)
ثم أن الزهد وإن كان من الوصف المحمود : فهو يتفاوت باعتبار كل شاهد
ومشهود . فزهد المريد في أمتعة الدنيا والمال . وزهد العابد في كل ما شغل
البال . وزهد أهل الورع . في مباح الحلال والاعم . وزهد السالكين .
فيما يحجبهم عن قيام الدين . وزهد أهل الأحوال . في أحوال غيرهم من
من الرجال . وزهد أرباب المقامات . فيما يصدّم عن المشاهدات . وزهد
أصحاب المعارف . فيما يقطعهم عن العوارف . وزهد أهل التحقيق
الكبار . فيما سوى الحق من الأغيار وهؤلاء يرون مقام الزهد عند
عين الحجاب . وتشرأشفل به أهله عن الباب . وموجب ذلك رؤية
الغير في الشهود ولهذا لم يفهموا المقصود .

• • •

قال تزهد فقلت الزهد لي حجب عن الحقيقة في أطوار تحقيق
الزهد غير وما للغير من أثر عند العيان إذا رقوا بتوفيق

القانون الثامن

قانون الفقر

قال الله تعالى (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله) .
(تحقيق) حقيقة الفقر في ظاهر الطريقة . غير ما هو في باطن الحقيقة . فالظاهر فقر الزهاد من الأعراض الدنيوية . والباطن فقر الأفراد من الأغراض الآخروية شغلا بالله عما سواه . لمن شهد ذلك ورآه .
(تدقيق) تفاخر الغنى مع الفقر . فقال الغنى : أنا وصف الرب الكبير . فما أنت أيها الحقير . فقال الفقر لولا وصفي لما تميزت وصفك . ولولا تواضعي مارفع قدرك فأنا وصفى وسم بذل العبودية . وأنت وصفك نازع الربوبية . ومن نازع قصيم . ومن سلم تسليم .
(تحقيق) التمس حال الفقير على غير النية . فقال الفقير غير الفقيه : وما علم أن الراء هي الهاء .

...

إن الفقير هو الفقيه وإنما راء الفقير تجمعت أطرافها

...

(تدقيق) الفقير الفقيه من حطّ حمل الرجال على أعقاب الرجال . حتى أرضعته طريّ لبن الصدور . وأغنته عن قديد ميت السطور . فانتصح يا فقيه الحال واسمع يا فقير الحال . وافتن بالله عن الرسوم . وأخرج عن كل معلوم . يا فقيه الجدل . هذا الجدّ آل أدخل حان أخيارنا . نصيبرك من أحبارنا . ونسقيك صافي الشراب . بعد تقيع الشراب . يا فقيه النقل . يا معقول العقل : ستر عنك نور الكشف . حجاب

أنتيتك العقلية . والذوق غيّر طعمه عندك مرارة العلوم النقليه . يا فقيه
الإسم دون المسمى . الغلط أوجبه تشابه الأسماء . لو عرفت معنى الفقير
والفقيه كنت الحاذق النبیه . الفقيه من فقه عن الله . وفى به عن سواه .
فلو كنت بهذا الوصف كنت الفقير صدقاً . والفقيه عند الله حقاً .

(تحقيق) فضل قوم الغنى على الفقر . وعكس آخرون الأمر .
والحق أن غنى النفس بالأعراض البشرية لا يخرجها عن افتقار صفاتها
الذاتية .

(تدقيق) من ادعى الغنى . وقع فى العنا بخلاف من أظهر الفقر .
فإنه خلع من الأمر .

(تحقيق) الفقير من اتصف بحقيقة الافتقار . عن إرادة منه واختيار .
لا عن ضرورة رده لمركز الاضطراب .

(تدقيق) من استكبر بوصف الغنى على الفقير . استوجب حكم
العكس من الفدير .

. . .

ألم تر أن الفقر يرجى له الغنى
وأن الغنى يخشى عليه من الفقر

. . .

(تحقيق) سمة الفقر سمة الاحباب . وحليته حلية العبد الاواب .
من ليس أسما له — كان ذلك وسما له . فى وجود أهل للقبول . ولهم من
الله نيل المستول .

. . .

وجوه عليها للقبول علامة . وليس على كل الوجوه قبول

. . .

(تدقيق) من افتخر على الفقراء بماله . أو تباهى عليهم بجماله . افتقر
وعاد وقد انكسر .

. . .

لا تفخرون بما أوتيت من نعم على سراك وخف من كسر جبار
فأنت في لأرض بالفجار مشته مأسرع الكسر في الدنيا الفخار

. . .

(تحقيق) جواهر معاني الزمان . أنف من أن تضعيها في الهذيان .
فيا لله العجب من عمره انقضى وذهب في جمع الفضة والذهب . وهو بما
جمع فقير . ليس له نصير .

. . .

ومن ينفق الساعات في جمع ماله
عنافة فقر فالذي فعل الفقر

. . .

(تدقيق) من افتقر إلى الله استغنى به عن كل شيء ومن استغنى عنه
افتقر إلى كل شيء . ومن افتقر إلى كل شيء . فقد أوحشه كل شيء . ولم
يتعوض عن الله بشيء من كل شيء .

. . .

لكل شيء إذا فارقت عوض وليس لله إن فارقت من عوض

. . .

(تحقيق) خاصية مغناطيس فقر الذات . هي الجاذبة للعطايا والهبات .
فمن كان وصف افتقاره أكثر . كان نصيبه أجزل وأكبر .

(تدقيق) اختصاص الفقراء بالسؤال . خصوصية لهم في الحل
والمآل يعرفها من وجد ثمر المطالب وقضيت له الحاجات والمآرب .

(تحقيق) اتصاف الرب سبحانه بوجود الغنى المطلق . هو الذى
أوجب لنا الفقر المحقق . وبهذا الاتصاف حصلت اللطاف . لأن من
رحمة الغنى أن يحود على الفقير . ويجبر المسكين الكسير .

(تدقيق) ما أتى باب الغنى الكريم فقير فخاب . ولا قصد حماه فغلق
دونه الأبواب .

. . .

على بابك الأعلى مددت يد الرجا ومن جاء هذا الباب لا ينجى الردى

القانون التاسع

(قانون الرياء)

قال الله تعالى : (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) .

(ترقيق) إخلاص العمل لله فى القيام بما أمر الله . نتيجة الغناء فى الله
على بساط البقاء بالله .

(ترويق) وجود الشركة فى العمل لغير الله من تعظيم القلب لسوى
الله . فلو استحضر عظمة الله . مازين عمله لغير الله .

(ترقيق) شرك الرياء يدب ديب النمل فى كل إنسان إلا من عصمه
الله تعالى بالأمان .

(ترويق) حلية الرياء حلية الاندال . وصفة الإخلاص صفة الأبدال .

(ترقيق) عاقبة المرائى مفضوحة قبيحة وإن كانت بدايته
مستورة مليحة .

(ترويق) ربما مازج الرياء الإخلاص . فيقل من ذلك الخلاص .

(ترويق) موارد الرياء . حلوة للنفوس . وأحلى منها التجلى بصفة القدوس .

(ترويق) علامة المرائى الكذوب . تبريه عند الناس من العيوب .
(ترويق) من رأيته يصغر وجهه للناس . ولا يزال في تخشع وإطراق رأس . وهو ينتقص كل صالح . ولا يقبل نصيح ناصح . فاعلم أنه مرائى دجال . لم يفتش مسك إخلاص الرجال .

وإنَّ أَحْسَنَ النِّقْصِ أَنْ يَنْقُصَ الْفَقِيرُ
قَدْرَ النِّقْصِ عَنْهُ بِانْتِقَاصِ الْإِفْاضِلِ
وما عَبَّرَ الْإِنْسَانُ عَنْ فَضْلِ نَفْسِهِ
بِمَثَلِ اعْتِقَادِ الْفَضْلِ فِي كُلِّ فَاضِلٍ

• • •

(ترويق) ما سَلِمَ من الرياء في الطريق . سوى الأذل في التوفيق .
(ترويق) أحوال المرائى توجب له المقت في عين الرائي .
(ترويق) المرائى صاحب دعوى . لم يتحقق بحقائق التقوى إذا أراد دخول المجال . لعبت به صغار الأطفال .

(ترويق) مثال صاحب الرياء عند الصوفية . كمنافق علمت منه الطوية كلما أراد أن يَسْتَرِبَّ قَالَهُ . ما علم القوم من حاله . كذبوه واستفشروه . وهتكوه وفضحوه .

• • •

ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

• • •

(ترويق) الراء من أحوال العُجْب والغرور وقيل والله من
يسلّم من هذه الأمور لنقص البشرية وعزة الحرية .

(ترقيق) زَيْنَ في هذا الزمان العوامُ ظواهرهم وتشبهوا بالفقراء
ونصبوا شبكة خيامهم على النسران والامراء فإن كان ذلك حظه من
الله فيا فضيحتهم بين يدي الله .

طلع الفقر مستغيثا إلى الله إن بعض العباد قد ظلموني
نسبوا لي وحق حتمك أني لست أعرفهم ولا يعرفوني

(ترويق) كازين الفقراء الأحوال . كذلك زين الفقهاء الأقوال
وزخرفوها بالبديع . وأساليب الترصيع فحشيت لها الطباع . وتشنفت
بها الأسماع .

(ترقيق) الناقد بصير بالنيات عليم بالضمائر والخفيات .

والقول والفعل معروضان منك على
من يفصل الجسد مما أنت هازله

لا ترض بالقول دون الفعل منزلة
فإن ذاك خسيس الحظ هازله

(ترويق) العالم حقيقة من سالك الطريقة . وكان بعله الافع .
كثير المنافع . فهذا الذي يحيا بعد الموت . ولا يتحسّر على الفوت .

(ترقيق) من تعلّم السلم للراء . ولمواجهة الامراء . قسّى الله
عليه القلوب . ومنعه من كل مرغوب .

(ترويق) العلم حياة . والجهل ممات . ألا ترى العالم ذكره
بعد الموت منشور والجاهل في حياته كأنه من أهل القبور .

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله
وأجسادهم قبل القبور قبور
وإن امرءا لم يحيى بالعلم ميت^ه
وليس له حتى النشور نشور

(ترقيق) ليس العالم من يقنع بالقال . دون تحقيق الحال ذلك
البطل عند الأبطال .

(ترويق) العلم نور . فمن رأته في ظلمة وادعاه فلا تصدقه تكن
معه في ظلمة دجاء .

(ترقيق) من زين منه اللسان وأقام على قبح الجنان . أظهر الله
عليه الشين . وأخفى منه ما أراد من الزين .

(ترويق) لاخير في إعراب اللسان . مع عجمة الجنان ولا يقاوم
فصاحة إعراب الكلمات . فصاحة الذات . ألا ترى كيف جعل الحق
ببجانه موسى أفضل من أخيه لفصاحة ذاته . وكان هارون أفصح منه في
لغاته . [لله أعلم حيث يجعل رسالته]

سرّ الفصاحة كامن في المعدر . لخصائص الأرواح لا الألسن

(ترقيق) يا من أعرب . فأعرب . وعبر . فمأعبر . وأثار المعنى .
وأثار المعنى . أفنتا أهل الجنان بأن أصلح الجنان ؟ . أهو لمن أتى

بالإعراب . في الإعراب تالله وبالله إن الأجر الأجر . أولى البصائر
والأبصار قالوا من أعجم وكان أرضا كان لله أرضى . ومن أعرب
ورأى نفسه كثيرا لم يكن عند الله كبيرا .

لسان فصيح معرب في كلامه فيأليته في موقف الحشر يسلم
وما ينفع الإعراب إن لم يكن تقى وما ضر ذا تقوى لسان معجم

(ترويق) كل من أراد قطع أصول الريا - فلا يترأى للمرايا .
وليحرص على مقام الاصطفاء . في خمول الاختفاء .

ليس الخمول بعار على امرئ ذى كمال
فليلة القدر نضفى وتلك خير الليالي

(ترويق) من ترايا للناس . فقد وقع في الياس . سيما إذا طلب العلا .
ففى ذلك البلا .

لقد رضيت همى بالخمول ولم ترض بالريت الدالية
وما جهلت طيب طعم العلا ولكننا تطالب العافية

(ترويق) طيب العيش في الخمول . وترك اللغو والفضول :

عش عامل الذكر بين الناس وأرض به
فذاك أسلم للدنيا وللدين

مَنْ خَالَطَ النَّاسَ لَمْ تَسْلَمْ دِيَاتُهُ
وَلَمْ يَزَلْ بَيْنَ تَحْرِيكِ وَتَسْكِينِ

...

(تَرْيِيق) طَالِبُ الشُّهُرَةِ بَيْنَ النَّاسِ صَاحِبُ رِبَاءٍ وَفَقْرٍ وَإِفْلَاسٍ .
لَا يَرْضِيهِمْ إِلَّا بَغْضَبُ مَوْلَاهُ وَلَا يَصَاحِبُهُمْ إِلَّا لُجْمَلُهُ وَهَوَاهُ .
(تَرْيِيق) إِذَا أَرَدْتَ سَلَامَةَ الْأَعْمَالِ فَاعْزِلْ عِزْلَةَ الرِّجَالِ .
وَاجْتَلِ عِرَاسَ الْخُلُوةِ فَيَا هَا مِنْ بَهْجَةٍ وَجُلُوةٍ . تَأْنِسُ هُنَاكَ بِأَبْكَارِ
الْأَفْكَارِ الَّتِي يَطْوِي عَابِينَ فَقَرِّقْ رَتَقَ الْإِبْتِكَارِ .

...

قَدْ كُنْتُ بِالْخُلُوةِ مَسْتَوْحِشًا فَصُرْتُ بِالْوَحْدَةِ مُسْتَأْنَسًا
وَصَارَتِ الْعِزْلَةُ لِي مَأْنَسًا وَعَادَتِ الْخُلُوةُ لِي مَجْلَسًا

...

(تَرْيِيق) مَنْ طَبَعَ النَّفْسَ حُبَّ زِينَةِ الظَّاهِرِ فِي الْمَظَاهِرِ . وَهَذَا
حِجَابٌ لِلْقُلُوبِ . عَنْ مَطَالَعَةِ الْغُيُوبِ .

(تَرْيِيق) الْفَرْقُ بَيْنَ الْعِزْلَةِ وَالْخُلُوةِ أَنَّ الْعِزْلَةَ تَكُونُ الْأَبْدَانِ .
وَالْخُلُوةُ لِلْقَلْبِ بِحَقَائِقِ الْمَعَانِ . وَرَبَّمَا يَكُونُ عِنْدَ قَوْمٍ الْعَكْسُ . وَلَيْسَ
فِي ذَلِكَ لَبْسٌ . وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ خُلُوةٌ . فَالَهُ عِنْدَ الْقَوْمِ جُلُوةٌ .
وَجَدَّ تَحْتَ وَسَادَةِ الْإِمَامِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ :

قَدْ كُنْتُ حُرًّا وَالْهَرَوِيُّ مَالِكِي فَصُرْتُ عَبْدًا وَالْهَرَوِيُّ خَادِمِي
وَصُرْتُ بِالْعِزْلَةِ مُسْتَأْنَسًا مِنْ شَرِّ أَنْوَاعِ بَنِي آدَمَ
مَا فِي اخْتِلَاطِ النَّاسِ خَيْرٌ وَلَا ذُو الْجَهْلِ بِالْأَشْيَاءِ كَالْعَالَمِ
بِالْأَنْثَى فِي تَرْكِهِمْ جَاهِلًا تَذَرِي مَنْقُوشٍ عَلَى خَاتَمِي

...

فَنُظِرَ إِلَى نَقْشِ خَاتَمِهِ . فَإِذَا هُوَ (وَمَا وَجَدْنَا لَأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ
وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ) .

(تَرْفِيقُ) رَبٌّ أَمْرِي . فِي الْحَلَا . وَقَلْبِهِ عِنْدَ الْمَلَا . فَمِذَا فِي خُلُوتِهِ
كَالْمَحْبُوسِ . لَمْ يَنْظُرْ بَعْدَ مِنْ شَهْوَاتِ الْنَفُوسِ .

(تَرْوِيقُ) الْمُخْتَلَى مِنْ أَخْلَى بَيْتِ الْقَلْبِ مِمَّا سَوَى الرَّبِّ وَإِنْ كَانَ
قَالَ بِهٍ مَعَ الْقَوَالِبِ . فَهُوَ بِقَلْبِهِ حَاضِرٌ غَائِبٌ .

(تَرْفِيقُ) مَنْ اعْتَزَلَ لِيُقَالَ اعْتَزَلَ . فَقَدْ بَايَنَ أَهْلَ الْحَقِّ وَاعْتَزَلَ .
مَا الشَّأْنُ أَنْ يَنْقَطَعَ بِالْقِفَارِ . الشَّأْنُ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِآدَابِ الْأَبْرَارِ .

(تَرْوِيقُ) مَنْ لَمْ يَدْخُلْ تَحْتَ قَهْرِ التَّرَابِ . وَيَصْدُقُ عَلَيْهِ أَنَّهُ
التَّرَابِ . كَانَ بِاعْتِزَالِهِ صَاحِبُ هَرَى . وَوَقَعَ فِي الْغُلَاطِ وَالِدَعْوَى .

(تَرْفِيقُ) كَثِيرًا مَا يَقَعُ لِلْجَهَالِ . النِّشْبَةُ بِالرِّجَالِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ .
هِيَئَاتِ هِيَئَاتِ وَأَيْنَ الْحَالِ مِنَ الْحَالِ .

...

قَالَتْ لَنَا سُرُودُ الْأَهْدَابِ وَالْمَقَلِّ
لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكُحْلِ

...

(تَرْوِيقُ) بِوُجُودِ الْخَوْفِ الْمَرْعِجِ وَالشُّوقِ الْمَقْلُقِ يَكُونُ بَاعِثُ
الْخُلَاصِ . مِنَ الرِّيَاءِ لِلْإِخْلَاصِ . مَنْ أُعْطِيَ مَقَامَ الْخَوْفِ فَلْيَسِّرْ
بِالْأَمَانِ . مِنَ الْعَدُوِّ وَالشَّيْطَانِ . وَمَنْ أُعْطِيَ مَقَامَ الرَّجَاءِ . مَعَ الصَّدَقِ
وَالْإِتِّجَاعِ . فليَمْزِجْ ذَلِكَ الْجَمَالَ بِالْجَلَالِ . لِيَقِفَ عَلَى حُدُودِ الْكَمَالِ .

(تَرْفِيقُ) مَنْ ادَّعَى مَقَامَ الْجَمَالِ . دُونَ التَّأَدُّبِ بِالْجَلَالِ فَارْفُضْهُ
فَإِنَّهُ دَجَالٌ . لَيْسَ لَهُ تَحْقِيقٌ بَيْنَ الرِّجَالِ .

(ترويق) قل لمن في الخلوة خلّ خلّ . أنا الذي في الجلوة حال
حالي . حبس النفوس عن شهواتها في خلواتها هو ملاك فطامها عن
شهواتها في جلواتها .

القانون العاشر

(قانون المعرفة)

قال الله تعالى (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض
من الدمع مما عرفوا من الحق) .

(مشهد) حقيقة المعرفة انكشاف يوجب رفع الغطاء . عما استتر
وتغطّى . وهو يكون بحسب كل خطرة ومثول . ومقام استعداد قبول .

(شاهد) معرفة الفرد فريدة الأفراد . غريبة الوجود بين الآحاد .

الطارق شق ونهج الحق مفردة . والسالكون لها في النجوم أفراد

• • •

(مشهد) شهرد حضرة العرفان مانع من شهرد الغير في الأكوان
روح حياتها منادمة الحبيب . عند غيبة الرقيب .

أتم حياتي وأتم مشتكى حزني وأتم في ظلام الليل سماري
فإن تكلمت لم أنطق بغيركم وإن سكّت فأنتم عقد إضماري

• • •

(شاهد) دليل وجدان العارف . ورود واردات المعارف ، مناغية
له بحديث حبيبه ومشهده . في حضرة وصاله وشهده .

وأميل نحو محدثي ليري أني أعير حديثه عقل
وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك فإنه شغلي

• • •

(مشهد) ظهرت مخايل القرب والتداني . على عبد يعانى للعانى سيما
إذا حلتيت بحلية الجمال . فقد بشرته بقرب الوصال .

يبشرنى جمالك بالتداني فاطمع بالأمان مع الأمانى
فلى فى كل جارحة سرور ولى فى كل ناطقة معانى

. . .

(شاهد) لما حضر العارف حضرة الحضور . رفعت له الغياهب
والستور : فهو وإن توارى عنه المحبوب فى بعض الزمان . عند مطالعة
العيان . فقد تراهى له فى الجنان .

لئن كنت عنى فى العيان مغيبا
فا أنت عن قلبى وسرى غائب
إذا اشتاقت العيان منك لنظرة
تجليت لى فى القلب من كل جانب

. . .

(مشهد) هب عرّف روضة الرياضة لعارف اشتاق إلى الوصال .
لحرك أشجار ثمار معارفه فقال :

هبت نسيم وصالحهم سحرأ فجرى نسيم الشوق فى قلبى
واهترعصن الوجد من طرب فتناثرت ثمر من الحب
وبدت شمس الوصل خارقة بشعاعها لسراق الحب
وصفا له وقت أضاء به وجه الرضى عن ظلة العتب
وبقيت لا ثنى أشاهده إلا ظننت بأنه حبي
هذا حال من وقته صفا . وذهب عنه الجفا . وحل حضرات الوفا .
مع أهل القرب والاصطفاء .

(شاهد) أهل المعرفة لهم حنين إلى المحبوب . وزفرات بها القلب
يذوب . ومدامع لولاها أحرقتهم نار الاشتياق ، ولهب وجد به منعت
الدموع الإغراق .

...

لولا مدافع عشاق ولوعتهم لبأن في الناس عز الماء والنار
فكل نار فمن أنفاسهم قدحت وكل ماء فمن دمع لهم جارى

...

(مشهد) استغرق صاحب المعرفة فغاب عن الوجود . وفنى بالشهود
عن الشهود .

...

وجودى أن أغيب عن الوجود بما يبدو على من الشهود

...

(شاهد) لطفت كؤوس الأذواق . واستعذبت في يد المذاق . بل
حليت وطابت . وجلت وطافت . على ملوك ملوكوا حضرة التذات .
وخلاص سكر وبخمرة المعاني فله ما سمعوا في الحان ، من توقيع
الآحان ، حين أنشدتهم الحادى معربا ، وأسكرهم مطربا .

وأطر الكأس ماء من أبارقها فأنبت الدر في أرض من الذهب
وسبح القوم لما أن رأوا عجا نورا من الماء في أرض من العنب
سلاقة ورثها عاد عن إرم كانت ذخيرة كسرى عن أب قاب

...

(مشهد) غاب العارف بخمرة حبه عن الحس . فانجلي نور محبوه
كالشمس . فهناك دام له السكر وطفحت الدنان . ودارت عليه كؤوس
المحبة بالعرفان .

ما زال يشربها وتشرب عقله خَبَلًا وتؤذن روحه برواح
حق اتقى متوسداً ليمينه سكرًا وأسلم روحه للراح

. . .

(شاهد) العارف إذا امتحن بالهجران . قام بالأدب مع الـكتمان .
وإن عُدَّ وناح . لم يكن أن يقال : يا ح .

يا شمس ضحى جبينها وضاح ساعات وصالك كلها أفراح
عشاقك لو فعلت ما شئت بهم ماتوا كمدًا وباهوى ما باحوا

. . .

(مشهد) تجلّت أنوار بهجة الحضرة . فهم العارف لما نظر هناك
نظرة . وعجب حيث شهد وجه جمالها في جميع تطوراتها وأحوالها .

تناهت جمالا ففى وجه جمالها فمقبلة تأتى ومقبلة تمضى

. . .

(شاهد) حضرة مشهد الإحسان . تأبى إلا الكمال دون النقصان .
لأنها ظاهرة بوصف القدوسية للقدوس . ظاهرة بذلك لأرباب الأرواح
والمقول والنفوس .

ليس فيها ما يقال له كامل إذا كلما كلاً
كل شيء من محاسنها كائن فى نفسه مثلاً

. . .

(مشهد) تجلى كشف العيان . بما يزيد على العرفان . هو حضرة
انقلاب الأعيان . ألا ترى كيف شهد العارف ذلك بـكـليته . وسمع وقت
المناجاة بجميع إنته .

إذا ما بدت لبلى فكلى أعين وإن هى ناجت فكلى سامع

. . .

(شاهد) العارف من جمع الكمال . وحصل له القال والحال .

حال^١ وقال^٢ يشهدان بأنه حاز الكمال بكل معنى أنفس

. . .

(مشهود) تجلت أسرار الكائنات . لعارف فهم منها الإشارات وقرأ
ماسطرها من العبارات .

تأمل سطور الكائنات فإنها من المثل الأعلى إليك رسائل

. . .

(شاهد) ليس العارف من نفي جميع الطرق غير طريقه ولم يشهد
سوى سلوكه ونحقيقه . بل المسلك السالك . من سلك جميع المسالك .

إشارتنا شتى وحسنك واحد وكل إلى ذاك الجمال يشير

. . .

(مشهود) العارف من ورد البحر دون العيون . وأبرز حقائق
المعارف والفنون .

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حساً ويعشقه القرطاس والقلم

. . .

(شاهد) العارف مع عزته ذليل لأهل الحى ، مكرم^٣ لكل من فى
حى لىلى ومى .

ومن أجل لىلى صرت عبداً لأهلها

وأكرمهم طفلاً وعبداً وراجلاً

وبالحى إن شاهدت حياً أحبه

فكنت لهم خدناً حياً مواصلاً

. . .

(مشهد) العارف من هو كجنون ليلي . قد هام بها نهارا وليلا .
إن اشتاق فإليها . وإن بكى فعليها .
لئن كان هذا الدمع يجري صباية
على غير ليلي فهو دمع مضيع

. . .

(شاهد) معرفة الأمين على الأسرار . تأبى أن يطلع على سرها غير
الأحرار . وهذا شأن الكبار دون الصغار .
ومستخبر عن سر ليلي رددته
بعمياء من ليلى بغير يقين
يقولون حدثنا فأنت أمينا
وما أنا إن حدثتهم بأمين

. . .

(مشهد) تراءى الأقار الأحرار . فحدث بالآخبار الأحبار ، وكذبهم
الأشرار . فصلوا جميعا الإنكار .

وإن كنت بالمدارك غرا وترى ثم حاذقا لا تمارى
وإذ لم تر الهلال فلم لأناس رأوه بالابصار

. . .

(شاهد) العارف ينمو حاله في حال حياته . ويشهر عند الناس
بعد وفاته .

يموت قوم ويحيى العلم ذكركم والجهل يلحق أحياء بأموات

. . .

(مشهد) لما طاب العارف . بطيب المعارف . فاحت منه الأردن .
وعبقت في جميع الأكوان .

فإن كنت مزكوما فليس بلاق مقالك أن المسك ليس بفاخ

. . .

(شاهد) سرت نسمة شذا خمرة المحبين . فاهتدى إليها الناشق
الصادق من السالكين .

ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ولولا سناها ما تصورها الوهم

. . .

(مشهد) حضر العارف حضرة الوصال . فشرب كؤوسها ونجلى له
الجمال . فزاده الشرب لهيب الأوام على مرّ الليالي والأيام .

. . .

(شاهد) المعرفة توجب الحيرة والقلق . فميز يهذين من كذب
وصدق . وتظهر عليه الأحزان . ويرى البعد في القرب ولو كان ما كان .

يامن تباعد صبرى من تباعده وضاع قلبى بين الحزن والقلق
أدرك بفيه روح فيك قد تلفت قبل الممات فهذا آخر الرمق

. . .

(مشهد) نور المعرفة هو الدليل . وعلى صاحبه عند القوم التعويل
من ضلّ عنه ارتدى . ومن استضاء به اهتدى .

من لم يكن خلف الدليل مسيره طرائق أكثر عليه لأوهام

. . .

(شاهد) العارف إذا شكر اعترف بالعجز للشكور . وغيره على
العكس للقيام بوصف الغرور .

ومنى أقوم بشكر ما أوليتنى والشكر فيه علو قدر القائل

...

(مشهد) العارف من أجل مشيئة الفعال لما يريد . لا يزال قائما على نفسه بالشديد . يطلبُ حَسَنَ التدبير . ويخاف سوء التقدير .

فيا ليت شمرى أين أو كيف أو متى
يقدر ما لا بد أن سيكون

...

(شاهد) العارف في مقامه العزيز . لا يطرأ عليه التغير لأنه كالأبريز .

أيا سائلى عنه هو الذهب الذى
وجدناه لا يصدأ وإن قَدِمَ الدهر

...

(مشهد) العارف تسمع أوصافه فتشاق إليه . وتراه فتجده وتعلمه وتحنو عليه . وتستقل الوصف عند عيانه . لعلو مقامه ورفعة شأنه .

كانت محادثة الركبان تخبرنى
عن وصفكم وعلاكم أطيب الخير
حتى التقينا فلا والله ما سمعت
أذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

...

(شاهد) العارف كلما علا به المقام . صغرت رؤيته في عين العوام .

كالنجم تستصغر الأبصار رؤيته
والعيب للعين لا للنجم فى الصغر

...

(مشهد) أوحى لنا وحي الإلهام . في حضرة غابت عنها الأوهام .
قال رسول هذه الحضرة . اعلبوا بأهل الخبرة . أن الحق سبحانه قد ستر
سرّه بما به هنك . وخلصه بما به مزجه . أما ترون النار كيف جعل بها
نعيم الانتفاع وإضاءة الإشراف وظلمة الدخان وعذاب الإحراق .
فالعارف من فصل حقائق الحكمة . ورأى هبة النور في الظلمة ، فكان
لغلبة نوره لديه . وعظيم ظهوره عليه لا تذكيه النار . لأن في جسمه
سلطان الأنوار بل تقول يا مؤمن جزني . فقد أطفأ نورك هي ، ومن
قوى عليه رفع هذا الحجاب . فهم منها ما كان للكليم وقت الخطاب .
تكفي اللبيب إشارة مرموزة وسراد يدعى بالنداء العالي

...

(شاهد) ليس المخصوص العارف . من شاركه العوام في المعارف .
ولا من فهمت أسرار . وتراءت الأبصار أنواره . بل من ينظر في
الانتشار . ويخفى بظهور الأنوار .

تَسَيَّرَتْ عَنْ دَهْرِي بَظَلِ جَنَاحِهِ
فَعِيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي
فَلَوْ تَسَالُ الْأَيَّامُ مَا اسْمِي مَا دَرْتُ
وَأَيْنَ مَكَانِي مَا عَرَفْتِ مَكَانِي

القانون الحادي عشر

(قانون الفناء)

قال الله تعالى (كل من عليها فان . ويبقى وجه ربك) .
(دزع) حقيقة الفناء محو واضمحلال . وذهاب عنك وزوال .
وإن شئت قلت : فناء المريد طهارة النفس من التدنيس . وفناء المراد
تخلّصه بأوصاف التقديس — وإن شئت قلت : فناء السالك عن السكون

إلى الأنوار . وفناء العارف عن شهود لمحّة الأغبيار — وإن شئت قلت :
الفناء نحو النية ، وزهاب الأنبيّة — وإن شئت قلت ، الفناء التخلّي
لنور التجلّي .

(مشرع) فناء عوام الطريق . بحجة أهل التحقيق فإن حصلت لهم
العناية . سلكتهم مسلك الهداية

(منزع) فنا المحب بمحبة الحبيب . وفناء المحبوب بالوصل عند
غيبة الرقيب .

(مشرع) اجتياز قوم ببعض طرق الفناء . ولم يحصل لهم ما طلبوا من
المنى . وإنما حرّموا الرشاد لعدم الاسترشاد .

(منزع) أهل الصدق في الإرادة في باب الأعمال فآنون . أدباً مع
قوله تعالى (والله خلقكم وما تعلون) . وأهل المعرفة فناؤهم في حضرة
الصفات والأسماء . وذلك لهم أسمّى . تحقيقاً لقوله تعالى (وما رميت
إذ رميت ولكن الله رمى) .

(مشرع) فناء المرید . بشهود التوحيد . وفناء المراد بالخروج عن
المراد . وفناء العارف بشهود الأحدية في حضرة الواحدية . وفناء الفرد
بتجلّي الأحد بالغيبة عن كل أحد .

(منزع) كونه مشهد الحسن . هو محلّ جريان الشمس . إذا استوت
شمسك عند الزوال أفنت ما كان موجوداً من الظلال ، فأحرص على استواء
شمسك بذهاب ظل غمامة حسك .

كان لي ظل رسوم فاستوت شمس فوالا
عشت بالمحجوب حقاً بعد ١٠ كانت خيالاً

(مشرع) أفننى الثائب المهلكات . وأفنى السالك العادات .
وأفنى المسلك القواطع . وأفنى العارف المطامع . وأفنى الواصل
الأكوان . وأفنى الموصول ما سوى حضرة الإحسان .

(منزع) إذا غلب الهناء بشهود التجلى ، عند صدق التخلّى . لا ترى
الأكوان إلا كالحَيال فى حضرة هذا المثال .

إنما الكون خيال وهو فى حق الحقيقة
كل من يشهد هذا حاز أسرار الطريقة

...

(مشرع) فناء الفناء . أعلى من الفناء . لأنه دهليز البقا . عند
أهل التقى . فإياك أن تقف مع بداية الفناء . فتقع فى الخلط والدعوى .
وتخالق أهل الأدب والتقوى . أنظر حال الحسين العلاج لما منع ووقف
عند أوائل الفناء . كيف وقع فى العناء . بقوله ها هو أنا ومن أيسر
أقواله . ما أعرب به عن بعض أقواله بقوله :

عجبت منك ومنى أفنيتى بك عنى
أدريتى منك حتى ظننت أنك أنى

...

قوله [حتى ظننت أنك أنى] فيه شعور بأدب فناء الفناء . لكنه لم تكمل
له حقيقة هذا المعنى : إذ لو كملت له خلص من غلظ البشرية . وتأدب
بكمال الأدب مع الربوبية .

يا نزهتى فى حياتى وراحتى بعد دفتى
مالى بغيرك أنسى إذ كنت خوفى وأمنى

...

(منزع) الفاني المحقق عند المحققين . من شَعر بوجوده عند الغيبة والحضور . وعليه وإن لم يشهد في ظلمة فناء ذلك الديجور . ألا ترى أن من طلعت عليه الشمس فاشتغل بصره بنور شهودها . لا ينكر بقاء نور الكواكب وإن لم ينظر حقيقة وجودها . كذلك الفاني إذا غلب عليه شهود أنوار الحق . امتشعر وجوده ووجود الخلق فذلك سلوك الكدّل الأنياء . والسادات الاتقياء .

(مشرع) قال غير واحد في الفناء (أنا) وفي البقاء قالوا (أنت) فقيل يافاني في الأول ما كذبت . ولكن في الثاني أحسنت .

(منزع) مقام الفنا . به الوصول إلى المنى — كلما توالى على صاحبه دنًا . واصطله السنا في المقام الأسنى .

ويزيدني تلقاً فأشكر فعله كالمسك تسحقه الأكف فيهبق

• • •

(مشرع) الفنا هو أساس الطريق . وبه يتوصّل إلى مقام التحقيق . ومَن لم يجد بمَهْر الفنا لم يستجِلْ طلعة الحسنَا . وليس له في غد واليوم نصيب مع القوم .

القانون الثاني عشر

(قانون البقاء)

قال الله تعالى (والله خير وأبقى) .

(قاعدة) البقاء مقام يملك حقيقة الشهود . على بساط الأدب مع الشهود .

(فائدة) بقاء البقاء أكمل من البقا . وصاحبه هادٍ مهتدٍ بكال الشقي .

(قاعدة) متى وجد البقاء وجد الصحو . وإذا ذهب جاء السكر

لصاحب المحو :

(فائدة) الباقي فاني . وليس كل فان باقى .

(قاعدة) مقام البقاء جامع حيطه الجمع . ونقاء البقاء جامع حيطه جمع الجمع .

(فائدة) الجمع غير الجمعية . الجمع شهود وحدانية النور والجمعية غيبة مع الحضور . فالجمعية غيبة عن الخلق مع الحضور بالحق . والجمع شهود الحق بلا خلق فقام الجمعية أكمل من مقام الجمع .

(قاعدة) القيام بحقيقة الجمع دون الشريعة زندقة والقيام بمقام الفرق دون الجمع تفرقة .

(فائدة) الحقيقة خفى الباطن . والباطن جلى الظاهر لهذا كان فى المصطلح : الباطن حقيقة . والظاهر شريعة .

(قاعدة) لا يصح مقام البقاء . إلا بعد فناء الفناء .

(فائدة) فى مقام البقاء يعطى المولى التمكين . وفى مقام بقاء البقاء يصرف بالتمكين فى التلوين .

(قاعدة) وصف البقاء للباقي يختلف بحسب ما تقدم من الفناء . لذلك اختلفت المقامات . وتباينت الحالات .

(فائدة) من الرجال من لا يجد البقاء . إلا بعد الفناء وهذا هو الأكثر . ومنهم من يجد البقاء لأول وهلة رفيقة يجدها أهل الخصوصية من حقيقة الأنبياء وهؤلاء هم الكمل الورثة .

(قاعدة) البقاء يقتضى وجود الفناء بعدم أوصاف البشرية . التى يجب التقديس منها . والبعد عنها .

(فائدة) البقاء مرآة التجلى . كما أن الفناء بساط التخلى . كما أن الباقي على منصة التجلى .

(قاعدة) بقاء القديم غير بقاء الحادث . وإن حصل للسالك طريقة . فهو مجاز حقيقة .

(فائدة) لا يحصل رفع البقاء . إلا بخفض الفناء فقم في باب نصب البدل . واترك حروف العلل تبلغ ما أمله من الأمل .

(قاعدة) وصف البقاء في الأنبياء عصمة وهداية وفي الأولياء حفظ ورعاية . وكل من حصل له وصف البقاء أمن من الشقاء .

(فائدة) الرافق درجة الفناء . يشاهد أول مقام البقاء . ويبرر ~~حقيقته~~ جدائته . بما سيكون له في نهايته . لأنها أول خلع القبول . في ~~تمام الوصول~~ .

القانون الثالث عشر

(قانون الولاية العامة)

قال الله تعالى [ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون] .

(ضابط) حقيقة الولاية العامة التي يتولى بها العبد رعاية حقوق الله سبحانه وتعالى صفة جامعة لما يحبه الرب ويرضاه - مانعة لما يسخطه ويأباه .

(رابط) الولاية مرتبطة بالاتباع دون زيف الابتداع فمن خرج عن الاقتداء . فليس في شيء من الاهتداء .

(ضابط) من ظهرت عليه الكرامه . بسبب الاستقامة ، فهو صفى ولي ، ومن أنى بخرق العادة . بلا عبادة فهو شيطان غوى .

(رابط) التقوى شعار الهداية . والذكر منشور الولاية . فمن خلا من الذكر والتقوى . فهو من أهل الهوى والدعوى .

(ضابط) الولي عبد عابد قائم بالعبودية صادق مصدق صديق
في الصوفية

(رابط) الولي مؤثر للفقير على الأمير . والقليل على الكثير . والصغير
على الكبير صادق الحال عند الرجال ومن عكس انعكس .

(ضابط) الولي من عمر الأوقات . بأنواع القربات . فبورك له
في الزمان . وتبرك به المسكان

(رابط) من أنفق زمانه في الضياع . حرم بركة الحد والارتفاع .
وتعلق بأمان آماله . واشتغل بصور خياله .

(ضابط) الولي لا يسوّف عمله بالاستقبال . فيمنع بركة الوقت في
الحال . بل يشتغل بالموقّت عن الوقت ويتّقى بذلك الطرد والمقت .

(رابط) لا يمكن عند القوم شهود صور الظلال . إلاّ بعد المحو
والزوال . فإذا رأيت من تجرّأ على مشاهدة الصّور . وهو لم يصل إلى
العين بعد الأثر فاعلم أنه مفتون مغرور . لم يدخل حضرة الشهود بالنور .
(ضابط) الولي لا يعصم من الكبيره ولا تنقصه الصغيره لكنه
يحفظ من الكبائر وتغفر له الصغائر .

(رابط) الولي عمله مرتبط بالاقوال العلية . وعمله مستعمل في
أحواله العملية .

(ضابط) الولي إن استغفلته النفس البشرية بالنسيان لا يدوم على
اتباع الشيطان . بل يرغمه بالمتاب وكلها وقع آب .

(رابط) وليّ حضرة الجمال مفتون . ووليّ حضرة الجلال مغبون .
ووليّ اجمال مع الجلال صاحب الكمال .

(ضابط) صاحب مشهد الجمال ضعيف والمقتدى به غوى وصاحب

مشهد الجلال هادٍ مهتدٍ قوى . والكامل من شهد جلال الجبال .
وجمال الجلال .

(رابط) على قدر المقام . يكون المقام . في حضرة الإنزال . وعاضرة
الوصال .

(ضابط) الولي إذا سلمت عليه بش . وإن حدثته كاش :
وإن سألته أعطى . وإن فضحت عنده غطى . لا ينطق بالفحشا .
ويكنم إذا غيره أفى . ولا يتباهى بالأمراء . ولا يهين الفقراء . ولا يشين
بهجة عيانه . ولا يبيع آخرته بدنياه . يستغنى بالله . ويتوانع لله
وبأخذ من الله . ويعطى في الله . ويتوكل على الله . ولا يخاف إلا الله .
ولا يرجو سوى الله . فهذه بعض صفات القوم فيما مضى وإلى اليوم .
وقه درّ من قال . في سنن هذا الحال .

. . .

هـنون لينون أيسار بنو يسر
سواس مكرمة أبناء أيسار
لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا
ولا يمارون إن ماروا ياكثار
من تلق منهم تقل لايت سيدم
مثل النجوم التي يسرى بها الدارى

القانون الرابع عشر

(قانون الولاية الخاصة)

قال الله تعالى [الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور] .
(فتح طلسم الكنز) خذ حروف الطلسم الإنساني . واستخرج منها
الإسم الروحاني . ووقفه بتوفيقك . وتحجب به في طريقك . فإذا
جئت إلى الباب . ووقفت على الأعتاب . فاشتغل بصرف العائق . واستعد
من شر الطارق . ولا تذكر الموكل إلا بأحسن أسماءه . ولا تغفل عن
عزيمتك حتى يحضر مسماه . وقدم بخورك المطيب للوارد . في حالة استحضار
العون المساعد وإياك إن أذن لك وفتح . وتفضل وسمع . أن
تسارع إلى الأمتعة وأخذ المال . فإن ذلك مهلكة في الحال والمآل . بل
اجعل قصدك الملك لا غير . فإن وهبك سر خاتمه في السير . فقد ظفرت
بكل خير . هنالك يضوع نشر الاستخدام . لكل الخواص والعوام . ناهنا
بوراثة الملك . من غير معاند ولا هلك .

(حل معصى الغز) السر المكنون . هو لولي المصون . مغنى أهل
الإرادة ، بكيمياء السعادة .

(فتح طلسم الكنز) حقيقة الولاية الخاصة التي يتولى بها الحق
سبحانه وليه . خصوص عناية ورعاية أزلية . وسبق محبة تظهر عليه
في الأبدية .

وآثار تلوح على السولى كمثل الرقم فى الثوب الوشى

• • •

وهذا الوصف هو مفتاح طلسم كنز الأسرار الربانية . الجامعة للمصحف
العبرانية والسريانية .

(حل معنى اللغز) ولى الله المحبوب . هو خزنة الأسرار والغيوب .
 وإيلة القدر السامية الفعال . والاسم المحبب والحرف الفعال .
 فلا آجب إن ظهرت عليه الكرامات . وخرقت له العادات . لأنه فى بقاءه .
 صار فله فعل مولاة .

أمره كله عوائد فىنا ليس فى الكون عندنا خرق عاده

. . .

(فتح طلسم الكنز) ولى الله المخصوص دخل حضرة الذات . وانجملت
 له حقائق الصفات . وشهد ممانى الاسماء بسائر التجليات . هنالك رأى
 ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

(حل معنى اللغز) الإكسير يا تحرير . هو ولى الله الكبير . من
 حصل له حصل الغنى . واستراح من التعب والسمتا .

(فتح طلسم الكنز) إذا رأيت عارفاً جلس على بساط الإرشاد .
 ونادى لسان حاله أو قاله للعباد . فبادر أيها الطالب لما فتح من المطالب .
 (حل معنى اللغز) تأمل حروف الهجاء تجدها فى حرف الألف
 تصوّر . وعمّ جميع المراتب لما تطوّر . كذلك الولى الكامل يتطور
 بجميع الأوطار . ليقضى سائر الأوطار .

غدوت إماماً للمجدين فاقتضى تنوعهم فى الحب أن أتلوّنا

. . .

(فتح طلسم الكنز) الفتح لا يكون عادة بنير مفتاح . ولا فتّاح .
 فالفتاح هو التدير . والفتاح هو الرجل الكبير . فإذا حصّلت برآة الهبات .
 انفتح طلسم الكائنات . بحقائق كنز الذات . فلا تكن ممن جحد وأنكر .
 لفتح هذا الكنز الأكبّر .

(حل معنى اللغز) قال عارف : العلم حجاب . قيل مذهومه
لا محوده . قال : أقول ولا أستثنى . قلنا : لا يكون إلا باعتبار
التكثر بالصفة العلمية في حضرة الوحدة الذاتية .

(فتح طلسم الكنز) إذا دخل المخصوص حضرة الذات . قلبت
منه الرسوم والصفات . لذلك لا يعرج على المقامات . ولا يكون
بسبب ذلك له إليها التفات . فإن أردت ذلك . فانهج نهج هذه
المسالك .

ومهما ترى كل المراتب تجتلى
عليك فحل عنها فغن مثلاً حُلماً
وقل لبس لي في غير ذاتك مطلب
فلا صورة تجلّى ولا طرفة تجنّى

. . .

(حل معنى اللغز) قال عارف : خضتُ بجراً وفتت الأنبياء بساحله .
قلنا : خاض العارفون بحر التوحيد أولاً بالدليل والبرهان ، وبعد ذلك
وصلوا إلى رتبة الشهود والعيان . والأنبياء وقفوا بأول وهلة على
ساحل العيان . ثم وصلوا إلى ما لا يعبر عنه العرفان ، فكانت بدايتهم
عليهم السلام : نهاية العارفين والسلام .

(فتح طلسم الكنز) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله
تعالى (لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت
له سمعاً وبصراً ويداً وموئداً) — قلنا — سمعاً بإخبار الإلهام . وبصراً
بأنواع عناية الاطلام . وبدأ بالتأييد . ومؤيداً بالتأييد .

(حل معصى اللغز) قال عارف :

(وكلّ بلاءَ أيوبِ بعض بلّيتي)

(قلنا) بلاء أيوب في الجسد دون الروح . وبلاء هذا العارف فيهما
معاً في الروح بالأوام . وفي الجسد بالسقام .

(فتح طلسم الكنز) قال عارف :

مقام النبوة في برزخ فويّتق الرسول ودون الولي

• • •

(قلنا) هذا ينكشف بوزن الحقائق . ذلك أن النبوة تعطى الأخذ
عن الله بواسطة وحى الله ، ومقام الرسالة يعطى تبليغ أمر الله لعباد الله .
ومقام الولاية أخذٌ عن الله بالله . أى الولاية الخاصة دون العامة يا مَنْ
فهم عن الله . وهذه الحقائق موجودة فيمن كان رسولا فافهم التحقيق .
من كلام أهل الطريق ، ولا تظن أنهم يعتقدون تفضيل الولاية على النبوة
والرسالة ونزّهم عن ذلك فإنه ضلالة .

(حلّ معصى اللغز) قال عارف :

يعمل الولي إلى رتبة تزول عنه فيها كلفة التكليف (قلنا) يكون الولي
أولا يجد كلفة التعب . فإذا وصل وجد بالتكليف الراحة والطرب .
من باب (أرْحُنا بها يا بلال) ذلك مقصد الرجال .

(فتح طلسم الكنز) قال عارف :

للربوبية سرّ لو ظهر نوره لعطل نور الشريعة (قلنا) أى سرّ
الإحاطة بجميع الأفعال بالخلق والاختراع حتى في معنى الكسب المطاع
الذى هو مناط الشرع لكل عبد مطيع .

(حل معصى الغز) قال عارف :

توضاً بماء الغيب إن كنت ذا سرّ
والأ تيمّم بالصعيد وبالصخر
وقدّم إماماً كنت أنت إمامه
وصلّ صلاة الفجر في أول العصر
فهذى صلاة العارفين برهيم
فإن كنت منهم فانضح البرّ بالبحر

...

(قلنا) الوضوء هنا : طهارة أعضاء الصفات القلبية من النجاسات
المعنوية بماء غيب التوحيد . الذى ليس على تطهيره من مزيد . ويريد به
توحيد العيان . فإن لم تجده فتطهر بصعيد البرهان . وقدّم إماماً كان في
يوم الخطاب . ثم صرت أنت إمامه بعد سدّ الحجاب . وصلّ صلاة
الفجر . أى صلاة نهار كشف شهودك . بعد حجاب ظلمة وجودك .
في أول العصر . أى في أوّل زمان العمر . تجرّد بفقرك ولا تتأخر
عن دورك . لأن الحكم للوقت . والتوقيت له مقت . هذا في صلاة
المحققين العارفين برهيم الذين لا يخرجون عن متابعة الأحكام الشرعية ؛
في جميع مشاهد شهود الربوبية . فإن كنت منهم . وقت بأدائهم . فانضح
البرّ بالبحر . أى اغسل بماء بحر الحقيقة ما تدنّس من بدنك في
برّ الشريعة .

ماال من جعل الشريعة جانباً شيئاً ولو بلغ السماء مناره

...

(فتح طلسم الكنز) قال لسان الوارد : هذه نجوم فرائد ، طلعت
بسما فوائد ، وأشرقت بشمس مشاهد : أعلم أيها المشاهد أن الجلال

والجمال هما غيب ظاهر ما يبدو عنهما في كل حضرة من حضرات التلوين والتكوين وأطوار تجليات التعيين ، مثال ذلك في التلوين في أطوار البشرية السكاملة الموصوفة بالبنوة والرسالة ظهور خوف الإجلال للجلال ، ومحبة الجمال للاتصال ، وفي طور الولاية ظهور خوف العاقبة لعدم العصمة ، ورجاء القرب للكرم الواسع والرحمة ، فلمذا يكون الولي فيها محرر اللسان ميزان سيره بين الخوف والرجاء حذرا من نقصان إحدى الكفتين ، لأن بهاتين الكفتين يصير له جناحان بهما يطير على سلسلة الاستقامة في الدنيا ويسرع في صراط الامتحان في الآخرة ، وحكمة ظهورهما تختلف بحسب كل مقام .

ففي مقام الخلقة يظهران بالعفو والقصاص ، لأجل مقام الاختصاص ، قال اللسان الشريف . العزيز التعريف :

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ فِي الْعَفْوِ مِثْلًا لَهُ خَلَقَ الْجَبَّارُ حَقًّا إِذَا اقْتَنَى

• • •

ويظهران في مقام كرم الأخلاق العلية ، والأوصاف المرضية ، باللين والخشونة الآلية ، لأجل نزاهة النفس من الأوصاف الدنية .
كريم يفض الطرف فضل حياته

ويرنو وأطراف الرماح دواني

حكي السيف إن لا ينثته لأن مسه

وحده إن غاشته خمشان

• • •

ويظهران في مقام الجبروتية ، لأجل مصلحة الحكمة في البرية بالنفع والإضرار . يشهد ذلك أولوا البصائر والأبصار .

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يرجى الفقى كيا يضر وينفع

• • •

وأما ظهورهما في أسرار التكوين فنيما يشهد من الحسن والقيبح
والأمكن والفصيح، والمريض والصحيح، والناقص والسكامل، والقاطع
والواصل، والظلام والنور والحرن والسرور، إلى غير ذلك من
الأمور. وأما ظهورهما بأطوار تجليات التعيين. فإشهاد الحق لأولى
البصائر والاطلاع. في حضرات شهود مشاهد الدرجات الرفاع، من
حكمة التدبير، وقضاء التقدير، في كل تعبير وتيسير.

فلماذا تراهم قد استوى عندهم شهود وصف الجلال والجمال، علما
منهم أن ذلك يورث مقام السكال.

يا حاكمي وحكيمي أحكامك السكال حكمه

. . .

إن أثبت بالنعمة فذلك منك فضل. وإن حكمت بالذمة فذلك منك
عدل. فلا تحجبنا بأحد الوصفين عن شهود الآخر فيكون من المجوئين
عذك. بل اكشف لنا عذك بك. يا من كل وصف لمخلوق نشأ عن وصفه.
ولولا وصفك ما كان وصفنا. فصفنا من كدرنا. حتى نرى وصفك في
مرآة وجودنا المعتقد من جود وجودك إنك على كل شيء قدير. فنك
بدأنا وبك قتنا وإليك المصير. أنت مولانا فنعم المولى ونعم النصير.

(حل معصي اللغز) نزل العارف على ساحل بحر المعاني الذوقية،
وشرقت عليه هناك شمس المعارف الكشفية. فصار بذلك أفق طلوعها
بنور شروقها وحل غروبها بعد بروقها، له النصرف في جواهر التحقيق،
واليد الطول في الدقيق. فيأمن دخل بحر التوحيد واستغنى بشمس
الذات. واستنار بنور الصفات. وقرأ سره المكتوم. وفهم تلمن العلم
بالمعلوم. وحل بحجوة ذلك الفضاء الواسع في حضرات شهود النور
الساطع. أنت الغريب في الأكوان لما جمعت من حقائق العرفان. حاضرة
غيبك لا تفهم وأسرار حكمتك لا تعلم.

وَمُذْنَعَكَ غَيْبَنَا ذَلِكَ الْعَامَ إِنَّا	نَزَلْنَا عَلَى بَحْرٍ وَسَاحِلِهِ مَعَنَا
وَشَمْسٍ عَلَى الْمَغْنَى تُوَافِقُ أَفْقُنَا	فَمَغْرِبَهَا فِينَا وَمَشْرِقَهَا مِنَّا
وَمَسَّتْ بِدَانَا جَوْهَرًا مَنَّهُ رَكِبَتْ	نَفُوسُنَا لَمَّا صَفَتْ فَتَجَوَّهَرْنَا
فِي السَّرِّ وَالْمَغْنَى وَمَا الشَّمْسُ قُلْنَا	وَمَا جَوْهَرُ الْبَحْرِ الَّذِي عَنْهُ عِبْرُنَا
حَلَلْنَا وَجُودًا وَاسْمُهُ عِنْدَنَا الْفَضَا	يَضِيقُ بِنَا وَسُقَا وَنَحْنُ فَمَا ضَعَا
تَرَكَنَا الْبَحَارَ الزَّائِرَاتِ وَرَاءَنَا	فَمَنْ أَيْنَ يَدْرِي النَّاسُ أَيْنَ تَوَجَّهْنَا

. . .

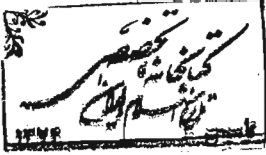
(فتح طاسم الكثر) قال الله تعالى : [وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا] .

فإن قلت : السجود لغير الله حرام فكيف جاز هذا السجود - قلنا : هذا السجود معناه خضوع الأصغر للأكبر - لا أنه سجود المربوب للرب لأن آدم عليه السلام عبدٌ للرب - لكنه أكرم في الصورة الأدمية بظهور النسمة المحمدية - فهذا الذي أوجب السجود له في هذا المحراب - يا أولى الألباب - وذلك أن رأس محمد ميم ويدهاء حاء وسرته ميم وساقاه دال ولذلك كان يكتب في الخط القديم على صورة الإنسان - فإن قلت : هلا ظهرت اليد الأخرى : حق تقرأ يمينا ويسرى - قلنا :

وإذا كتب كذلك كان أباغ في المدح - وذلك أنه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان ينظر من خلفه كما ينظر أمامه فيصير يسار الحلف يمينا لذلك الوجه المختص به صلى الله عليه وسلم - ولهذا قال بعض العارفين :

لا يصح أن يقال له يسار بل يقال له اليمين الأول واليمين الثاني أو يمين وجهه ويمين خلفه - هذا أدب أهل الحقيقة - ويؤيد مقالنا ما قال أستاذنا :

. . .



- ٧٣ -

لو أبصر الشيطان طلعة نوره
في وجه آدم كان أول من سجد

...

وهو صلى الله عليه وسلم نور كل الرسل والأنبياء . وجميع أهل
الصلاح من الأنقياء .

عيسى وآدم والصدور جميعهم
هم أعين هو نورها لما ورد

...

وذلك أنه صلى الله عليه وسلم جمع الله له نور الأنبياء وإرشاد الرسل
وهداية الأولياء . ثم اختصه بنور الحتم .

(وهنا لطيفة) وهي أن اسم محمد . الميم الأول منه إذا قلت ميم كان
ثلاثة أحرف والحاء حرفان حاء وألف والهمزة لاتعدُّ لهما ألف
والميمان المضعفان كذلك ستة أحرف والذال كذلك دال ألف لام فإذا
تددت حروف اسمه كلها ظهرها وباطنها حصل لك من العدد ثلثمائة
وأربعة عشر على عدد الرسل الجامعين للنبوة ويبقى واحد من العدد هو
مقام الولاية المفرق على جميع الأولياء والصالحين التابعين الأنبياء عليهم
أفضل الصلاة والسلام .

(وهنا دقيقة) وهي كونه لم يبق الأولياء من العدد إلا الفرد لأن
فيهم الأفراد الذين اختصوا في التحقيق بالانفراد - أولئك الأحاد -
الواحد منهم يجعله الحق في كيانه - جامعا لنور زمانه ، وهذه الدقيقة
الفردية ، من الحقيقة الجامعة المحمدية .

...

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

. . .

(حل معمى اللغز) قال عارف : النبي مشرّع للعموم . والولى مشرّع للخصوص - قلنا - أى الرسول النبي الولي مبين للعوام برسالة - ومبين للخواص بولايته ، لا أن الولي يشرع الأحكام الشرعية لكن تبين له الحقائق السكيفية - بطريق الوراثة الأنبياء - وهذا لا ينكر على السادة الأولياء .

(فتح ظلم الكنز) - قال عارف - الحضرة مقام فأنكر عليه هذا الكلام - قلنا - الولي المحبوب - المطاع على الغيوب - يعطى من الكرامات - ما ين للخضر من المعجزات - وذلك عند الوراثة الحضرية قبل الوراثة الموسوية - والوراثة مقام . فافهم بامتنع الكلام .

(حل معمى اللغز) قال عارف (ليس في الإمكان أبدع مما كان) قلنا - إمكان الحكمة الإلهية لا إمكان القدرة الربانية . وهذا اللائق بفهم كلام هذا الإمام - حجة الإسلام .

(فتح ظلم الكنز) قال عارف (أخبرني قلبي عن ربي) قال : من أنكر أن الله تعالى لم يكلم إلا موسى الأكبر قلنا : موسى عليه السلام ، اختصه الله بالكلام والولى يمنحه الله خبر الإلهام - وهو وحى الأولياء الذى هو دون وحى الأنبياء ، ففرق بين خبر وكلم ، يا من أنكر وتوهم .

(حل معمى اللغز) قال على بن أبى طالب رضى الله عنه :

أحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

. . .

قلنا : الإنسان : يوازي الكيان — وذلك أن الحكيم سبحانه وتعالى
لما ركب العالم العلوى جعل الأفلاك فيه تسع طباق بعضها فوق بعض .
وجعل في كل طبقة جنسا من الملائكة « يسبحون الليل والنهار لا يفترون ،
وكذلك ركب بنية الإنسان من تسع جواهر بعضها فوق بعض ، وجعل
في كل واحدة من القوى والحركة الدائمة كالنبض ما لا يفتر عن الحركة
إلى وفاء المدة وهى العظام والمخ والمصعب والعروق والدم واللحم
والشحم والجلد والشعر وكل جوهر منها يزيد وينمو — ولما كان الفلك
مقسوما لإثني عشر برجاً كذلك في بنية الإنسان إثني عشر تقباً مماثلة لها
وهى العينان والأذنان والمنخران والنديان والسيلان والفم والسرّة —
ولما كانت منها ستة شمالية وستة جنوبية كذلك انفقت الأثني عشر
الجانب الأيمن . وستة في الجانب الأيسر — ولما كان في الفلك سبع كواكب
سيارة كذلك وجد في الإنسان سبع قوى يكون بها صلاح الجسد .

ولما كانت هذه الكواكب أعطيت من بارئها الفل بروحانياتها في
النفوس كذلك جعل في جسد الإنسان سبع قوى جسمانية وهى القوة
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغازية والنامية والمصورة . ثم جعل
فيه سبع قوى روحانية - وهى الباصرة والسامقة والذائقة والشامة
واللامسة والناطقة والعاقلة .

ولما كانت تحت فلك القمر أربعة أركان وهى الالهات - أعنى النار
والهواء والماء والأرض وبهذه قوام الأشياء المولدة فى الحيوان والنبات
والمعدن - كذلك وجد فى بنية جسده أربعة أعضاء هى تمام جملة الإنسان -
أولها الرأس ثم الصدر ثم البطن ثم جوفه إلى قدمه - فالرأس موازن
لنار . والصدر موازن للهواء والبطن موازن للماء ، وجوفه إلى قدمه
موازن للأرض .

(وبيان الشبهة) أن الرأس إنما أشبه النار لأجل أشعة البصر وما يتصاعد إليه من أبخرة أنفاسه الحارة . والصدر شبه بركن الهواء لاستنشاقه الهواء وتردده في الرئة مرة إلى داخل ومرة إلى خارج ومرة يسكن ومرة يتحرك .

والبطن شبه بالماء لما فيه من الرطوبات المانعات - ومن عاقته إلى قدمه شبه بالأرض لما فيه من العظام اليابسة الجامدة التي يكون المخ فيها مخفياً كما أخفيت المعادن في التراب - واستقرار الثلاثة عليها كذلك الرأس والصدر والبطن مستقرة جميعها على الرجلين .

ولما كان في العالم الشمس والقمر جعل في الإنسان روح وعقل - فالروح كالشمس والعقل كالقمر - ولما كان فيه ملائكة وشياطين جعل في الإنسان إرادته ونياته الحسنة كالملائكة - وخواطره ونياته السيئة كالشياطين - إلى غير ذلك مما يكثر جلله - ولا يسع هذه الكرايس كتبه .

فإذا تأمل اللبيب سر حكمة بنية الإنسان وانفتح له فيها أبواب النظر بالعرفان - علم يقيناً أن هذه النسخة الإنسانية . نسخة كمال قوبل بهما الحضرة الربانية :

ياباتها في مهمه عن سره ارجع تجد فيك الوجود بأسره
أنت الكمال حقيقة وطريقة يا حاوياً سر الإله بأسره

الكتاب الجامع لأنواع الحكم،

(فائدة جامعة) إثبات المسألة بدليلها تحقيق . وإثباتها بدليل آخر تدقيق ، والتعبير عنها بفاثق العبارة الحلوة ترقيق ، ومراعاة علم المعاني والبديع في تركيبها تنميق ، والسلامة فيها من الاعتراض ترقيق ، - حكم القدوس ، أن لا يدخل حضرته أصحاب النفوس ، فمن تطهر وتقدس ، ولج عند ذلك وتأنس (لا إله إلا الله) النقي كفران ، والاثبات إيمان (محمد رسول الله) فرقان - فالكفران وصف المكذبين الضالين ، والإيمان نعمت الأبرار أصحاب اليمين ، والفرقان وراثة الخاصة من المقربين وقد ظهر في أول مظهر آدم أبي البشر النقي والاثبات - فلهذا إذا نظر إلى شماله كى ، وإذا نظر إلى يمينه ضحك ، وذلك من سر حضة التضاد في ظهور الأسماء بالاضلال والهدى ، وامتا محمد صلى الله عليه وسلم بعرفاته ، على آياته وأقرانه - إحذر أن تخرق سور الشرع ، يامن لا يخرج عن عادة الطبع . ولا تقل أنا مطلق من الحدود ، بما أعطيته من حضة الشهود - فالذى دعاك هناك وهو الملك المعبود - نعم بالنا فيما دعى ونهى - تكن من أهل السكال والنهى - أحبا بنا أحبي بنا ، أنجبا أنجى بنا - من كان أصحى بى ، فهو عن أصحابى .

إذا انفرد المخصوص بخصائص العرفان - صار غريبا بين أهله في الأكوان - نعم ولعظم همته ومرغوبه يقل مساعده على مطلوبه .

غريب عن الأوطان في كل بلدة إذا عظم المطلوب قل المساعد

.....

إذا كملت المشاكل المعنوية ، تغرب صاحبها بين الأشكال الجنسية .

وما غربة الانسان في شقة الذوى
ولكنها والله في عدم الشكل

. . .

العاقل اللبيب ، منفرد غريب ، لا يتجاوز هو وإخوانه جمع القلة ، في
كل وقت ودين وملة :

لكل امرئ شكل من الناس مثله فأكثرهم شكلا أنلهم عقلا
وكل أباس يالفون لشكلهم وأكثرهم عقلا أقلهم شكلا

. . .

قال النبی صلی الله علیه وسلم : الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها
اختلف . وما تناكر منها اختلف ، فوجب أخوة الائتلاف ، موافقة
الطبع والأوصاف سيما إذا ارتفع العناد . ووافق الامداد :

لعمرك ما الإخوان إخوان نقطة

تصور في الأرحام في عالم الجسد

ولكننا الاخران من كان وصفهم

يطابق وصف الروح في عالم الأبد

. . .

أخرك من وافقك في الأخلاق - وكان عنده ما عندك من الإشراف -
فسكن معك في حضرة البقاء . وموطن السعادة ؛ للقاء .

فإن قلت : ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم : (حب الوطن من
الایمان) .

قلت : الموطن . وطنان - موطن أهل الجنان . وموطن أهل شهود
الایمان - فالجناني لأهل اليمين - والعياني للمقربين - وفي الأول قول
بعضهم :

فخى على جنات عدن فإنما مازلنا الأولى وفيها الخيم
ولكننا سبي العدو فهل نرى نعوذ إلى أوطاننا ونسلم

...

وفي الثاني : نفع لسان الوارد . بنفحة من نفحات الموارد :

وما موطن الانسان إلا بعالم به الراح تجلي والحبيب منادم
بحضرة أنس الله في عالم البقا فتلك هي الأوطان والكون خادم

...

لا أقول من أخلد به الطبع إلى السفليات - ولم يرَ بارقة من نور
العلويات - فقال ، وعن عادته ماحال :

بلادٌ بها نيطت على تمانى وأول أرض مس جلدى تراها

...

ولا قول ابن الرومي الشاعر ، فإنه لم يشعر بما حققناه من المشاعر ،
بل استرقه عوائد الصبا ، وبعد شيخوخته حنَّ إليها وصبا ، فأنشد :

وحبيب أوطان الرجال إليهم مآرب قضاها الشباب هنالك
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلك

...

وهذا التقرير ، يندفع التحرير ، لاشكال سؤال القائل ، إن الوطن
لا يحب إذا كان محلا للكفر والباطل - المريد يريد في بدايته الوصل -
والإراد يستوى عده الوصل والفصل :

وكنت قدما أطلب الوصل منهم

فلما أتاني العلم وارتفع الجهل

تيقنت أن العبد لا طلب له

فإن وصلوا فضل وإن بعدوا عدل

وإن أظهروا لم يظهروا غير وصفهم
وإن سترُوا فالستر من أجلمهم يحلو

...

وهذا هو أدب العبودية - بين يدي عز الربوبية - العبودية انقياء مع
التسليم ومشى على الصراط المستقيم العبودية وصف العبد الفاني
بمحبوبه ، المستعذب مُرَّ الملام لأجل قصده ومرغوبه .

وهان على اللوم في جنب جيبها وقول الآعادي إنني لحليج
أصمُّ إذا نوديت باسمي وإنني إذا قيل لي يا عبدها لسمع

...

العبودية فناء أوصاف الشاهد بالمشهود مع وصف البقاء المبق
للقيام بأدب الحدود ، والعبد من لا برآح له عن الباب ، ولا يزال
خاضعا على الاعتاب ، علامة العبد الدليل لولاه ، أن يكون راغبا طالبا
لرضاه ، باكي العين ، خشية البين .

ولما تبدى لي من السجف حاجب

ومقلة لبلى من وراء نقابها

بعثت برسل الدمع بيني وبينها

لتأذن في قربى وتقيل بابها

فما أذنت إلا يا غماض طرفها

ولا سمحت إلا بلثم ترابها

...

زار محبوب محباً ، وكان المحبوب مُغيباً ؛ والمحـب معبأ ، فانشد
العاشق سرورا ، لما أشرق له جمال المعشوق نورا :

لو علمنا مجيئكم لفرشنا مع النفوس في قوام القدود
وبسطنا على الطريق خدوداً ليكون الممر فوق الحدود

. . . .

اتلاف القلوب ، هو علة اتلاف المحب والمحبوب ، ألا ترى من يحنو
القلب عليه ، كيف يحنّ ذلك إليه .

سلوا عن مودّات الرجال فلوبكم
فذاك شهود لم تكن تقبل الرشا
ولا تسألوا عنها العيون فإنها
تشير بشيء ضد ما أخضر الحشا

. . . .

لما تطابقت الأرواح ، وافق شئها طيبة الأشباح ، لذلك كان من علامة
هذا الذوق ودليله ، دلالة الأخ على أخيه وخليله .

وإذا أردت ترى فضيلة صاحب فافطر بعين البحث عن ندمائه
فالمرء مطوى على علاقته طوى الكتاب وصحبه عنوانه

. . . .

لا تغتر بصحبة المجالسة ، إن لم تنفق المجانسة فربما حصل الفرار ، بعد
طول القرار .

من لم تجانسه فاحذر أن تجالسه
فالسبع آفته من صبرة القطن

. . . .

الرجل من عرف الزمان ، ووزن أهله بالميزان وعاملهم بقدر بضائع
عقولهم ، وحدثهم بحسب فهمهم ومعقولهم .

زمان كل حب فيه خبء فطعم الحُلّ خلّ لو يذاق
له سـرق بضاعته نفاق فـناق ذالنفاق له نفاق

...

أعنى نفاق الإدارة ، بلطف العبارات - الحكيم من يبيع التجار
بضائعها - ويضع الأشياء مواضعها، ومن كان بهذا الوصف لا ينتم على
فعله ، بل يسرُّ بجعل الشيء في محله .

وأصبحت مغبوطا على بيع صفقى
كذا من يبيع الشيء في وقت سـوقه

...

لا تستعمل ماء الحقيقة فيما تريد ؛ يحجبك الحق عنه فيما يريد ، بل
استعمله فيما أمر به سبحانه ونهى - تكن من أهل الكمال والنهى (لون
الماء لون إنائه) لا الإناء بوصف مائه - صحبة الرجال بالصفاء والفتوة ،
والسخاء والاحتمال والمروءة .

إذا أنت صاحبت الرجال فكُن قى
كأنك مملوك لكل صديق
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا
على الكبد الحرّى لكل رفيق

...

شتان بين ناقص ارتفع في كفة الميزان ، وبين كامل انخفض في
كفة الرجحان .

قالت علاّ الناس إلا أنت قلت لها
كذلك يسفل في الميزان مارجحا

...

شرف الدين أعظم مرتبة قصوى ، وأكرم حسب عند الله التقوى .
لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه
فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الإسلام سلمان فارس
وقد وضع الإشراف قدر أبي لهب

• • •

من ادعى مقام الكبار ، أمحن بالاختبار :
من تحلى بغير ما هو فيه فضحه شواهد الامتحان

• • •

المرء مخبوء تحت لسانه ، وجوهر عقله في صدف كيانه ، وبعد
الامتحان . يكرم المرء أو يهان .

واعلم بأن الثبر في عرق الثرى عاف إلى أن يستثار بئشه
وفضيلة الدينار يظهر سرها من حكة لاهن ملاحه نقشه
ما إن يضر المصنوب كون قرابه خلتماً ولا الباري حقارة عشه

• • •

وقال الآخر :

ماضني إن لم أكن متقدماً فالسبق يعرف آخر المضمار
فلئن غدا ربع البلاغة دراساً فرب كز في أساس جدار

• • •

لا تنقص من جاء في آخر دورات الكيان : وقدمه فضله على
الأفاضل والأقران .

فقد أقر الله النبي محمداً وقده في رتبة المدح والذكر

. . .

إذا اشتهرت خصوصية التعظيم والتبجيل - لا تؤثر في مدح صاحبها
أفعال التفضيل - إلا إذا قربت المساواة لافياً يكون أقل من السموات .

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل أن السيف خير من العصا

. . .

يعد من عيب المقال ، مدحك المشتبه بأوصاف الكمال .

أسماءه لم تزد معرفته وإنما لذت ذكرناها

. . .

من استدل على ضرورة البيان ، بحجة البرهان ، فذوقه سقيم ،
وفهمه عديم .

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

. . .

من رأيت طلعتة منيره ، فاستدل بذلك على صفاء السريره ، سيما إذا
قوبل بالقبول ، من كل قائل مقبول .

وسنة الله من يخاص سريره بأن يعظم بين الناس مشهده
فالوجه للقلب كالمرآة يظهره والقلب للوجه كالمشكاة يوقده

. . .

مرآة القلب الصافي تخبر الناظر بالسر الخافي

. . .

أصبحت في هيئة المرأة يخبرنا صفاؤها كل ما فينا من الكدر

. . .

البصير بصير البصيرة لا بصير الحدثة المذيرة

...

كم من بصير فاقد البصيرة إن كان يبصر قلبه لا يبصر

...

عمر ك يا هذا حقيقة ، ما صحبت فيه أهل الطريقه

وما تفضل الأيام أخرى بذاتها

ولكن أيام الملاح ملاح

...

أيام غفلتك ضياع ؛ وأيام صحبتك للعارف انتفاع .

أفديك بل أيام دهرى كلها تفدين أياما عرفتك فيها

...

أهني العيش ، بصحبة أهل الوداد ، بذلك يسر المرء بين العباد ،
فعلبك بصحبة الموائد ، ولو أنه واحد

من لم يعيش بين أقوام يسر بهم

فدمره أبدا هم وأحزان

وأطيب العيش ما للنفس فيه هوى

سم الحياط مع الأحباب ميدان

وأخبث العيش ما للنفس فيه أذى

خسر الجنان مع الأعداء نيران

...

المحفوظ بالتعظيم ترصده العيون بالوقار ، لذلك ينبغي له صحبة الأبرار ،
ومباينة الأشرار ، صونا له من العثار ، أهل الحُصورية مزهود فيهم في
الحياة ، متأسف عليهم بعد الممات .

المرء ما دام حياً يستهان به
ويعظم الرزء فيه حين يُفْتَقَدُ

• • •

الغالب على أهل عصر الأفاضل ، أنهم لا يثبتون لهم الفضائل ،
إلا إذامات الواحد وبعثت به الدار ، وشطاً به المزار . إذ أرايت نفسك
معرضه عن أولياء الله — فأعلم أنك مطرود عن الله ، فلو أقبل عليك ؛
لحببهم إليك .

أيها المعرض عنا إن إعراضك منا
لو أردناك جعنا كل ما فيك يُردنا

• • •

قال لسان حال عزة من تولى ، لمن أعرض عنه وتولى : —
فنعنا بنا عن كل من لا يريدنا وإن كملت أخلاقه ونعوته
وَمَن غاب عنا حظه البين والعاد وَمَن فاتنا يكفيه أننا نفوته

• • •

لو لم يلتق صاحب البعاد من الحسرات ، إلا ما فاتته من القرب
والملاذات

إرض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنبٌ عقابه فيه
لو لم يزل من العذاب سوى بعدك عنه لكان يكفيه

• • •

أصحاب الهمم العلية ، لهم الجلب والدفع في البريه .
إن الرجال إذا أرادوا واحدا بعثوا الرسائل للقلوب بخاطر
وكذا هم في العكس يحجب عنهم بالحال سرا كل غير فاجبر .

. . .

عداوة العاقل ، خير من صداقة الجاهل .
عداوة من عاقل ذى فطنة أحلى وأعذب من صداقة أحق

. . .

أصحاب الرخاء لهم في العدد كثرة ، وصاحب الشدة لا يوجد
إلا في المرة .

وما أكثر الأصحاب حين تعددهم لكنهم في الدائبات قليل

. . .

فقد أقوم إخوان الوداد ، في سائر البلاد :
إني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا

. . .

هذا الزمان لا يوافي ، بصديق موافى :
وإذا صفالك من زمانك واحد فهو المراد وأين ذاك الواحد

. . .

فيا أسفا على فقد الكامل الكبير ، والحق الخبر النحرير .
أتمنى على الزمان محالا أن ترى مقلتان طلعة حر

. . .

إذا صحبت فاصحب مولاك ، ولا تعباً بمن ناواك وعاداك — فإنه
تعالى إن صح لك منه الوداد ، أمنت به من سائر العباد .

فليت الذي بيني وبينك عامر وبينى وبين العالمين خراب
إذا صبح منك الود يا غاية المود فكل الذي فوق التراب تراب

. . .

إذا صحبت فتأدب مع المصحوب بالعلم ، وعامله بالعفو والحلم .

إخمد بحملك ما يذكى ذو سفه
من نار غيظك واصفح إن جنى جاني
فالحلم أفضل ما ازدان اللبيب به
والأخذ بالعفو أحلى ما جنى جاني

. . .

كثرة اختبار الأكياس . زهدتهم في كثير من الناس .

وزهدنى فى الناس معرقى بهم
وطول اختبارى صاحباً بعد صاحب
فلم ترنى الأيام خلاً تسرفى
مباديه إلا ساءنى فى العواقب

. . .

التعارف سبق فى الظهور ، قبل الظهور ، لذلك ترى ميل الخاطر للخاطر
قبل الكلام ، واتتلاف الأجسام ، طال صمت الحكيم — فقل هذا الصمت
ذميم ، فاعتذر عن حاله ، بحكمة قاله .

قالوا نراك تطيل الصمت قلت لهم
ما طول صمتى من عي ولا خرس
أأثر الدر فيمن ليس يعرفه
أم أنشر البز بين العمى فى الفلس

الحكيم يطوى الغرائب عن غير أهلها ، وينشرها في محلها خشية الملل ،
والوقوع في الزلل .

إطو الغرائب عن ليس يعرفها فربما جرت الأقدام للزال
ولا تدار سقاما لست تبرئ من يخبّط تحت العي والكسل

. . . .

من طباع النفوس اللثيمة ، ضرّ أرباب الأخلاق الكريمة ، لما جبلت
عليه من سوء الطباع ، وعدم الندم والارتداع .

نفوس الأراذل من طبعها تصد الأفاضل عن نفعها
وردّ العقارب عن لسعها تكاليف ما ليس في وسعها

. . . .

الحسنة بين السيئتين بين الإفراط الممل ، والتفريط المخلّ .
توسّط إذا مارمت أمراً فإنه كلا طرفي قصد الأمر ذميم

. . . .

لا تقع بكثرة الدنوب في الإيأس ، فهي عند العفو كالكناس .
إضرع إلى الله واسأله الوصول عسى تنال قرباً فإن الله وهاب
لا تيأس وإن طال الصدود فقد تجنى أناس وهم في السر أحباب

. . . .

إذا ناديت وسمعت لا . فلا تكن ممن أعرض وسلا ، بل علق رجاء
أهلك بمولاك ، فإنه سبحانه يملك منك .

أستشعر اليأس في لا ثم يطعني إشارة في اعتناق اللام للآلف

. . . .

ومن هذا الباب قال بهض الأنجاب :
لما أجاب بلا طمعت بوصله إذ حرف لا حرفان معشقان
وكذا نعم بنعم وصل آذنت فنعم ولا في القول متفقان
. . .

كل يتكلم مل . فيه ، كالإناء يرشح بما فيه .
كان فوادي مجمر فيه عنبر على نار فكرى واللسان يروح
ترجم عما في ضميري مداemy وكل إناء بالذى فيه يرشح
. . .

بطرق الفخارة الإنسانية ، تنبئين الأخلاق الباطنية .
المراء يختبر الإناء بطرقه فيرى الصحيح به من المصدوع
. . .

إذا رأيت من يمن بالفعال ، أتركه لما قال .
لنا محسن ما زال يشبع بره بمن وبذل البر بالمان لا يسوى
تركناه لا بغضا ولا عن ملالة ولكن لأجل المن نستعمل السلوى
. . .

من قابله الزمان بعبسة الإعراض ، فلسوف يبسط له بشره ببلوغ
الأغراض ، ألا ترى الدهر بين غيم وانقشاع ، وخفض بأهله وارتفاع .
لا تخش من غم كغيم عارض فلسوف يسفر عن إضاءة بده
إن تمس عن عباس حالك راوية فكاننى بك راويا عن بشره
ولقد تمر العادئات على الفتى وتروح حتى لا تمر بفكره
. . .

إخشَ المعاداة ولو من الصغير ، فعظم النار من الشرر الصغير .
لا تحقرنَّ صغيراً في محاربة إن الذبابة أدمت مقلة الأسد

. . .

من ازدري الناس ، وقع في الباس :
وما الباس إلا الناس فاحذر خيارهم
وجانب شرار القوم ما دمت في الدهر

. . .

ليس بالمرص والحذق تنال الأرزاق
بل بقسمة الخلاق الموزاق
ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا
هلكن إذا من جهلن البهائم

. . .

إذا رأيت من رزق رزق العلوم ، وفتحت له خزان الفهم فلا
تحتاجه بنقل الطروس ، ولا تجاوله بغيرة النفوس فإن المواهب تفوق
المكاسب .

إذا أنكر الجهال حالى بقا لهم وقالوا طروس الفقه تشهد بالنقل
أقول لهم إن العلوم مواهب خصائصها تغنى عن النقل والعقل

. . .

شهد أهل العقول ، ما وراء النقل ، فقالوا ليس هذا فى الأسفار ،
فأنشدهم العارف حكمة الأشعار

تركب أساطير الطروس لمن وشى

بما قلته عنه وتشهد بالزور
تراهى لها الواشى بما لا تريد وتظهر دعواه بظاهر مسطور

جاء الشريعة تنفيذ أقوالها بالأحكام، وجاء الحقيقة صولة أهلها
بالحال على الحكم، يامن لحلاوة الأذواق ذاق ؛ وبطيب الانتشاق شاق
اسمع بحفك روح الأمر عن ثقة

من مخبر القلب لا من مخبر الكتب
رواه ذو العلم عن عين اليقين كما بدا من الأفق الأعلى بلا كذب
تنزلاً من سموات إلى أفق دان عن المعقد الأسنى من الرتب

. . .

إن قلت ما حقيقة الذوق ، أقول لك هو فوق الفوق وقد حده لسانى ،
بما شاهده عيانى .

الذوق لطيف من الأرواح يبرزه
معنى اللسان بما فى القلب من حكم

. . .

خبرة الذوق تكسب اللطافة ، وتمحو الكثافة ، كوؤسها المعاني وحاتها
حضرة التدانى ، ودنّها العارف ، وندمانها المعارف وراووقها الصافى ،
ومرافقها الموائى ، وخلأها العقلاء وجلأها النبلاء ، بها تقلب الأعيان
وتبصر الأعيان ويروى الظمآن ، ويشبع الغرثان ، ويمشى المقعد ، وينطق
الصامت ، ويظهر الحامل ، ويحجب المائت .

ومقدم قوم قدمشى من شرابنا وأعمى سقيناها ثلاثا فأبصرنا
وأخرس لم ينطق ثمانين حجة أدركنا عليه الراح يوما فأخبرنا
وأخر بين الناس لا يعرف الهوى

سقى قطرة من خمرنا فتحيروا
وميت دءا الساقى به فأجابه وسبّح للصبيان طوعا وكبرا
فلو عاين الرهبان سرعة بعثه لصلوا له مثل المسيح وأكثرنا

نحمرتنا النوى وعاصرها الهوى
وما نصرت في دن كسرى وقيصرا

. . .

صُفيت هذه الخمرة براووق التحقيق، وطافت كثورها على أهل
الطريق، وقال خمارها الأكياس، حين راقى في الكاس
في حانقنا مدامة قد صفت

في الكاس تقول هل رأيتم صفى
لوابرزها مديرها من شفة كانت بدوانها لداني شفت

. . .

من بالحق ذهب، فهو ذهب، إن الذى به الوله أنا به وله، من كان بالله
غناه، ذهب عنه غناه، لم يجد الأفراح، من إذا وجد الإلف راح،
لا يستوى اللاه. وأهل الله، هذا بطاعته بان، وذلك بمعصيته بان، ما كل
من سلك السب، بر، ولا كل من ركب البحر، بحر، كن مع الحق بالحق
ومع الخلق بلاخلق، جناب الحق فسيح، فسيح، إذا إنتهيت، أنتهيت،
فرق بين قوم هم بأعمالهم أسرى وبين مدعو إلى حضرة القرب أسرى،
مادامت نفسك بشهواتها تحت رق، فأنت أبدأ معها تحترق، باختلاف
الآطوار، اختلفت الأوطار، نور بدرك إذا لاح، لم يبق لك من لاح
قال الجبان الطريق مهممه، قال الشجاع مهممه - شقان بين محب في باب
ربه يتدلل، وبين محبوب على مولاه يتدلل، ألف قرى، لمن أحب
الفقراء، ارفع، خرقه الفقهاء، يامن بسوء ظنه مزقها، أيها المغتر بعقل
الحجاب بنور الكشف الحجاب، شقان بين من هو في اعتقاده فار وبين
من هو بانتقاده فار، قد سقاني من برانى شرا باشفانى به وبرانى. وهو الذى
أوصى لى بصدقه على أوصالى، ولم يخيب من أم له فيما أم له، طابت
خمرة الذوق وطيبت النفوس لماثر بها القوم بحضرة الف درس، لذلك

تكرمت على الأرض ، في الطول منها والعرض .
شربنا شرابا طيبا عند طيب كذاك شراب الطيبين يطيب
شربنا وأهرقنا على الأرض فضلة
والأرض من كأس الكرام نصيب

. . .

إذا كانت الإضافة لله سبحانه من باب إضافة الصفة للوصف ، وجب
في ذلك تزيه الذات ، وإذا كانت من باب إضافة الأفعال للأفعال - اتسع
المجال ووجد العذر في المقال ، فلا حرج إذا أضيفت صفة المالك للمالك ،
وصفة الخلق للخلق ، ومن باب إضافة صفة الخلق ، للواحد الحق ، تغزل
بعضهم في صورة حسن الجمال المطلق ، لافي حسن الصورة المقيّدة بشخص
من الخلق :

الروض نظرت لحسنك بشهد والورد جاء لما خدك يورد
والأس يعشق من عذارك خضرة

ويروقه ريحانه المتجمع .
وعلى قوامك حين تخطر مائسا تنفي غصون الابان إذ تتأوّد
يا واهب الأكوان عين وجورها

وبحسنها شهدت بأنك موجد
أشغلني عنى بما أبديت لى فرقيقى بالعلم لى تتردد
وجعلت قلبى منزلا بك عامرا فأليك طرفى حين يطرف يسجد

. . .

تنزهت الصفة الإلهية بالكمال والتفديس ، وجلّت عن أن يضاف إليها
وصف النقص والتدنيس ، فكل مالوه اعتقد في إلهه حقيقة الكمال ، وأثبت
له ما يجب ونفى عنه ما يستحيل من الخلال ، صيانة لنسبه جناب الربوبية ،
ووقاية للحضرة القدوسية . وسبب اختلاف المعتقدات ، تضاد أطوار

التجليات بالهدى والضلال ، انتم مشيئة الفعال ، كثرة الصفات ، المؤثرات
كثرت صفاتك في الورى فتفرقت

بهم إليك مذاهب وحقائد
تالله ما قصدت سواك قلوبهم بل كلهم لك بالحقيقة شاهد

. . .

لكن أهل الاجتهاد في العقائد ، المضيب فيهم : على الحقيقة واحد ، إذا
كان طلب المغفرة من فرد واحد ، فقد اتحدت المقاعد من كل قاصد ، وإن
اختلفوا في العبارات . وتباينوا في الإشارات .

برزوا لوجهك يا كريم بدعوة ألقاها شتى بمعنى مفرد
فاسمح بمغفرة تكون لجمعنا زادا إليك غداة يوم المشهد

. . .

وإذا كان مقام الوصال ، في حضرة الإتصال ، يتفاوت بحسب
الأحوال . فقد تباين الطلب ، واختلف الأرب وتلونت العبارات ، بحسب
الاعتبارات ، وكان لكل أحد حضرة ، ومشاهدة ونظرة ، على قدر القبول
في مقامات الوصول :

ليس من أرح بالوصل له	كالذى سير به حتى وصل
لا ولا الواصل عندى كالذى	قرع الباب وللدار دخل
لا ولا الداخل عندى كالذى	سارروه وهو للدار محل
لا ولا من سارروه كالذى	صار إياهم ندع عنك الجدل
فحوه منه عنه فأنمحي	ثم لما أنبتوه لم يزل
ذاك شئ. علق القلب به	لو تجلى منه للخلق قل

. . .

إذا أردت التجلى فأحرص على الجلال ، تفقر بحلية التجلى بالجلال
جلالى صفو مرآة التجلى جمالا جل عن شبه ومثل

فزاد القلب في فرح سرورا وحلاى به فخلبت كلّى

. . .

بحسن سلوك مسالك التّقى ، يكون الترقى في مقامات البقا
أما ترى بيدق الشطرنج أكسبه حسن التنقل فيها فوق رتبته

. . .

السالك يترقى والمجذوب يتدلى ، كما أن الطائع يُقبل والعاصى يتولى
السالك يترقى درجة درجة إلى الحضرة والمجذوب يؤخذ إليها بأول مرة ،
السالك يسلك على صراط مستقيم ، والمجذوب عند القوم عقيم ، لكن
من المجاذيب ، من يردُّ إلى طرق التأديب فهذا الذى يلاقى في تدليّة ،
السالك في ترقيه : المجذوب الصاحى ، أفضل من الممحور بحفة الماحى ،
السالك المجذوب له المحو والإثبات ، والمجذوب عائله المحو عن الإثبات ،
المجذوب المحقق خالص بالحقيقة من الطبيعة : والسالك المجذوب جمع بين
الحقيقة والشريعة .

بين الحقيقة والشريعة جامع متمسك دعائم الفقهاء

. . .

المجذوب فارق النفوس : وخرج عن المحسوس ، والسالك شهد حقائق
الكثائف واللطائف ، واجتنى من الكل ثمرات المعارف ، والرجوع إلى
الحسن أولى ، فى الآخرة والأولى ، فالرجل من جمع بين السكر والصحو ،
والإثبات والمحو .

لا يجمع الضدّ إلا من له قدم فى الصدق بالحق من علم وتمكين

. . .

جذب العبيد والعباد ، يكون بحسب القبول والاستعداد : ربّ
مجدوب لا يرى فيهم هو : وآخر مشاهد فى حضرة هاهو : الجذب عنايه ،

والسلوك ولاية فمن حصل دلي أحدهما تشطّر له النصيب ، ومن جمع بينهما
كل وقرّبه الحبيب ، النفوس ثلاثة ، أمارة ولوامة ومطمئنة ، فالأمارة
تماذج صاحب مقام الإسلام ، واللوامة تصاحب صاحب مقام الإيمان ،
والمطمئنة تسكن سكينته صاحب مقام الإحسان

هذب النفس بالعلوم لترقى وتزى الكلّ ففى الكل بيت
إنما النفس كالزجاجة والعقد حل سراج وحكمة لله زيت
فإذا أشرقت فإنك حى وإذا أظلمت فإنك ميت

. . .

وحيث أطلق القوم النفس ، فيريدون بذلك الروح الوضيع الحيوانى ،
المباين للروح الرفيع النورانى ، محل الغفلة واللهو ، والفترة والسهو ،
مركز إشعال الطبيعة ، الحبيثة النازلة الوضيعه قد علم القوم أن رضى
القدوس ، فى مخالفة النفوس ، ولهذا عملوا على عداوة النفس الغيبة ؛
فأكرموا بالاطلاع على وسائلها الخفية

إذا طالبتك النفس يوما بشهوة وكان عليها للخلاص طريق
فخالف هواها ما استطعت فإنما هواها عدوّ والخلاف صديق

. . .

الروح جسم لطيف مركب من الجواهر النورية ، ليس له قبل حلول
الجسم صورة أبساطته فى عالمه العلوى فإذا حلّ فى الجسم اكتسب الصورة من
المحل كذلك السعادة والشقاوة ، وهو حادث محدث لخالقه ، ليس بقديم
ولا يطرأ عليه فناء بعد خلقه ، وهو من عالم الأمر الربانى - قال الله تعالى :
« قل الروح من أمر ربى » والاطلاع على حقيقته عسير ، لأنه من
أسرار الله المضمون بها على الأكثرين من الخلق ، وهو غريب فى السفليات
أهمل فى العلويات

الروح من نور أمر الله منشؤها الأرض منشأ هذا القلب البدنى

فالروح في غربة والجسم في وطن فارعو ازم غريب نازح الوطن

. . .

لكن نزل لتكملة العبودية ، في هذا العالم لعز الربوبية فإذا حمل
على المقصود عاد ، إلى حضرة واجب الوجود سيما إذا أفيض عليه من نور
الإشراق . طار إليها بأجنحة الأشواق .

خلعت هيا كلها بجرعاء الحى فصبت إلى المغنى القديم تشوقا
فكانها كانت إضاءة بارق ثم انطوى فكانه ما برقا

. . .

الرحلة رحلتان ، رحلة الأرواح ، ورحلة الأشياخ فرحلة الأشباح
من مسافة إلى مسافة . ورحلة الأرواح من الكثافة إلى اللطافة .

ألا أيها العاني برحلة جسمه تدور على الآكوان في تيه حيرة
ترحل إلى سر بذاتك ياقى فأنت هو المقصود من كل رحلة

. . .

إذا كنت أيها الإنسان ، جامعا للمعاني الآكوان ، فلا تحتجب عنك بك
فتهان ، بل افهم حقائق العرفان ، ترق لحضرة العيان .

إذا كنت كرسيًا وعرشًا وجنة ونارا وأفلاكا تدور وأملاكا
وكنت من السكلى نسخة كاه وأدركت هذا بالحقيقة إدراكا
فقيم الثاني في المضيض تنبطا مقيامع الأسرى أما أن إسراكا

. . .

غاية السير بالإسراء إلى شهود العين ، بلا كيف ولا أين وذلك إذا
رفضت السوى ولم تخلط الحق بالمين .

رفض السوى فرض عين لا تخط الحق بالين
والكيف بالآين ستر فاستغن عن كيف مع أين

. . .

الحضرة الإلهية مطهرة مقدسة ، لا يدخلها من له أوصاف مدنية .
لم يطرقها من غير أهلها طارق ولا تسور عليها لص ولا فاسق .
وليس جناب القدس إلا لأهله وماكل إنسان بواديه يسرح

. . .

تتر أصحاب الكمال من الرجال . هو الذى أوجب ظهـور
الجهال الأنذال .

لما أفاخ الليث فى عرينه غنى البعوض وزهر الذبان

. . .

ومن هذا الوادى ، قول من عليهم ينادى .

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطمن وحده والنزلا

. . .

لما أصبح الزمان فى النقص باين كمال أهليه . وكأنه أبغض كل من
حل منهم فيه ؛ لا تلبس شهوة اللباس وتستتر بما لبسه الناس ، واساك
أعلى المسالك فقد قال الإمام مالك :

حسن ثيابك ما استطعت فإنها	زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التواضع فى الثياب تخشنا	فاقه يعلم مائس وتكتم
فرثا ثوبك لا يزيدك رفعة	عند الإله وأنت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعدما	تخشى الإله وتتقى . المحرم

. . .

لكن الإنكار . على لبس ثوب الاشتهار . لبس المرقع من الثياب
سنة ، والرضى به من الله منه .

إياك والشهرة في ملبس والبس من الأثواب أسماها
تواضع الإنسان في نفسه أشرف للنفس وأسمى لها

. . .

وإنما الأعمال بالنيات ، ولكل درجات ، بحسب المقاصد والمطالب
لكل قاصد وطالب ، إن الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم ، ولكن
ينظر إلى قلوبكم ونياتكم ، لبس الخواص الجديد ، في التجريد ، لما تجردوا
عن الأخلاق الذميمة ، وسلكوا الطريق المستقيمة ، الإذن في ظاهر
الشريعة عبارة عن اللفظ المشعر بالتخيير بين الفعل والترك دون
اقتضائهما - وقال ابن عطية : الإذن المضاف إلى الله في قوله :

(يا ذن) هو النكاح من الشيء المأذون فيه - فإن انضاف إليه
قول . فهو الأمر ، وفي باطن الحقيقة : هو نور يقع في القلب فيشعل له
الصدر بفرد به الخاصة . وليس بحجة لقد العصمة .

وقد يطلق الإذن ويراد به إذن المشيئة العامة لجميع المكونات وهو
رد الأشياء إلى مشيئة الله تعالى في الحركة والسكون بمعنى أن لا تتحرك
ذرة ولا تكن إلا بإذنه - وهذا الإذن لانكون أحكامه حجة إذا
صدرت على غير قانون الشريعة وآداب الحقيقة فانهم ذلك ، نتج
من المالك .

واعلم أنه بحسب السؤال يقع الجواب ، وعلى قدر المخاطب يكون
المخاطب (وما لنا إلا له مقام معلوم) يا أولى الإدراك والفهم - من
قبل لفظه في الأنام فند أذن له في الكلام ، من رزق حلاوة العبارة
ورشاقة الإشارة ، أنست بكلامه الأسجاع وانطبع حبه في الطباع ، إذا

تدفقت جواهر المعاني من بحر الجنان ، وقذفها على ساحل اللسان ،
تناولتها كفة ميزان المنظوم والمنثور ، فتوجت بها الرؤوس ونحلت بها
الصدور - كلما مر كلام المأذون له حلا ، وكلما أعيد صقل وجلا ، وذلك
لما اختص به من فصاحة اللسان ، ودقة ذهنه في الأذهان .

ردت فصاحته ودقة ذهنه وحش اللغات أو انسا بخطابه
كالنحل ترعى المر من نبت الربا فيصير شهداً من طريق رضابه

. . .

من وجد القلب المنير ، وتيسر له التعبير ، فقد أذن له في المقال ،
عند أرباب الحال ، ومن وجد المعاني ولم يجد العبارة ، ذلك أمر بالكتمان
عند أهل الإشارة - ربما اكتفى المعنى المألح - صورة اللفظ القبيح -
فجته آذان القوم - ونفرت منه في غد واليوم ، وقد قيل : سماع الألفاظ
كشاهدة الألفاظ ، إذا انحرف الذوق عند الاعتدال لم يذق حلاوة
كلام الرجال :

قد تذكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

. . .

كما يقع كثيرا إنكار الفهم السقيم ، للقول الصحيح المستقيم :
وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم

. . .

يستطيب أجاج المحل ، من لم يذق مجاج النحل ، إذا رأيت في سواد
الخبر خطأ ، فلا توسع المقال وتمد الخطأ ، بل تأول الجليل ، للرجل
الجليل وقل كما قال فاضل ، من الأفاضل :

أخا العلم لا تعجل بعيب مصنف ولم تتيقن زلة منه تعرف
فكم أفسد الراوى كلاما بهقله وكم حرف المنقول قوما وصحفوا
وكم فاسخ أضحى لمعنى منيراً وجاء بشيء لم يرده المصنف

• • •

لا تنتظر القذى في غير ذيرك ، وتترك الجذع في عينك تكن ممن
ملك الطريق ، واتبع السلب بالتوفيق ، الموفق البر ، لا يؤذى الزر ،
يتأدب مع الكبير ويرحم الصغير .

ارحم أخى عباد الله كلهم وانظر إليهم بعين اللطف والشفقة
وقر كبيرهم وارحم صغيرهم وراع في كل وجه وجه من خلقه

• • •

الرحمة رحمتان : رحمة مختصة بوصف النعمة ، ورحمة مرتبة بوضع
الحكمة . فالأولى صرف جود وفضل . والثانية قد مازجها حكم حكمة
وعدل ، مثال الأولى كمن أدخل الجنة بغير حساب ، والثانية كمن أدخلها
بعد العذاب ، الرحمة المطالعة إحسان الربوبية ، اكل البرية . والرحمة
الخاصة للخواص بالتزويق على بساط النعمة ق الرحيم من الخلق ، من تخلق
بوصف الرحمن الحق ، المرحوم من العباد من حفظ في الدنيا من العار ،
وفي الآخرة من النار ، التوكل اعتماد على الخالق ، دون رؤية الخلاق ،
ولا تمنع الأسباب ، شهود الملك الوهاب ، الحذر من الإنكار ، لما لم تفهمه
من الأسرار ، من أنكره لم يجد ، حرم بركة ما وجد من رأيته كثير
التكبر ، فهو فاقد للتزويد ، الاعتقاد مع التسليم صراط مستقيم ، صاحب
الإنكار ، قل أن يسلم من النار وإن كان ولا بد فالتسليم أسلم ، لكن
الاعتقاد أغنى ، التشبه بحبه لا بدله من حبه والتشبه لأجل الأغراض
نصيبه من الله الإعراض ، طالب الدنيا بدينه محروم من الجنان وما فيها

من الخيرات الحسان إذا واخذه حكم العدل ، وحرمة رحمة الفضل ؛ من
نصيب شبكة الإحتيال على الدنيا بالدين ، اصطاد بها خيبة الأمل عند المتقين
العابد له حسنات ، هي للقرب سيئات ، العابد في وهم وتقييد ، والمقرب
في فرح وتأيد العابد قلبه مغموور بحقائق المشاهدات ، ليس بالعبادة تنال
السعادة . بل بالقسمة الأزلية ، والعناية الربانية .

كم عابد قد صف أندامه في الليل يبكي بالدموع السجام
وما له حظ سوى أنه أشقاءه . ولاء بطول القيام
وكم بعيد نال ما يرتجى وحاز في عقباه أعلى مقام

. . .

الوقت صار حكمة إليك - فصيحه لك لا عليك إن صيرت وقتك تحت
حكم الحال - فخاله عنك ما حال الماضى من الوقت رمس ، والمستقبل منه
طمس ولك حكم حال الوقت الذى أنت به ، فيه انتبه المحبوب ارتاح من
تعب العناء بالعناية - ولبس خلع الولا بالولاية - يقول الله تعالى يا جبريل
أيقظ فلانا فاني مشتاق إليه وأنتم فلانا فاني مشفق عليه تنزهت أبناء الأزل ،
عن الوقوف مع العلل لا تمكن ممن يعبد ليعبد ولا ممن يحود الجباه للجاه ؛
بل اعبد الله الله ، لا لعرض ولا لغرض ، أبناء الدنيا راجعوا على أهلها
بالجاه والمال ، وأبناء الآخرة راجرا بالحال في الحال والمآل الفراسة حكمة
وشرعية ، فالأولى تعلم بالعلامات والثانية تكشف بالمكشفات . فراسة
الحكيم تعليمية وفراسة المؤمن نورانية (انقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور
الله) علم اليقين يحصل عن قاطع البرهان ، وعين اليقين يحصل بشهود العيان .
وحق اليقين تحقيق صورة العيان بالوجدان . مثل ذلك الاستفيد من العلم
المناور علم يقين ورؤيته عين يقين والحلول به حق يقين الخواطر واردات
حق وطوارق باطل فالواردات وارد بتزوية الرب وتوجيهه فرباني . ووارد

يحرك لطاعة معينة بقوة وعزم فقلبي . ووارد يحرك لأنواع الطاعات فلهي
وربما يكون وارد الخير من القلب والملك والأكثر للأكثر من الملك
والأقل للأقل من القلب، لأن طهارة القلوب قليلة جدا والطوارق طارق
يطرق القلب باضطراب ومسارعة لمعصية فشيطانى ، وطارق يطرق بقصد
جهة معينة فنفسانى ، وربما يكون من النفس والشیطان وعنهما تتولد
المعصية فافهم ، فإذا ورد وارد الخير عقب الطاعة فخير - وإذا طرق طارق
الشر عقب المعصية فشر وإذا جهل الفرق بين الوارد والطارق فيعرض على
ما أمر به شرعا فإن وافق حكم الله فنور وإلا فظلمة - الوارد يرد كقلبه ،
العطاس لا يرد إذا ورد ولا يستجاب ؛ لأن الناس الوارد يرد من حضرة
إسمه القهار ، لهذا يحق الأوصاف والآثار : الوارد يكون للسالك مع
الأوراد - ولأهل العناية بلا اختيار ولا مراد - الوارد يكون من الملك
والجان ، ومن الحق في حضرة العيان الوارد ما أفاد الفوائد ، وعلم غرائب
الفرائد ، السيادة تكون للرجال ، بوصف السكامل شتان بين مسود لقضاء
الأغراض ، وبين مسود لصفاء جوهره من سائر الأعراض ، من طلب
السيادة بتسويد العباد فقد فقد الخير ووقع في العناد ، إذا أراد الحق سيادة
عبد أسكن محبته الصدور : وجعله صدراً في الصدور فإذا تشبه به حاسد
مغرور ، تلا عليه : (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) المغار عليه
يخص بمقام الاصطفاء ويسدل عليه حجاب الاختفاء لا عيش لمن لم يخف
ولا هناء لمن لم يكف ، ادخل خلوة الخمول ، ولا تلبس فضلة الفضول ،
تمنى بالآوقات تسلم لك الآوقات ما استتبت في بطن الأرض تم له النبات ،
والذى ينبت قوتها لا يحصل له ثبات ، أحسن بذرا الفلاح . ما ينوره الفلاح
المربى في أرض التراب ، يفرق جميع الأنراب المربى تمازجه الحلاوة ويتكسر
وصف الطلاقة ليس من ربته الكبار ، كالمهل في الدستار ، بوارق
البداية - عين لوا مع النهاية ، من لم يلتق في البداية الإذلال ، لم يفرح في

النهاية بالإدلال - أهل المكنة من الرجال يريجون المريد من التعب -
ويوصلونه إلى أعلى الرتب - الرجل من إذا نظر إليك نظرة الوداد -
أغناك بها عن جميع العباد - إياك إياك - وعليك بك - يا كتاب الأسرار -
ويا مرآة الأنوار .

أنت الكتاب الذى أسرار أحرفه
قام الكيان بها يسعى على المهج

. . .

من أطلعه الحق على دسائس النفس - أمن من العكس والنعكس -
اتباع شهوات النفوس . هو الذى ينكس الرأس - ما دامت نفسك بك
حيه . فهى لك حيه - الهمم - بقدر القدم . همه طابت الغاى أدخلت إلى
السفليات . وهمه طلبت الباقي صعدت إلى العلويات - رونق الظواهر -
من ظهور جمال الحق فى المظاهر - الكشف حقيقة عند محقق الطريقة -
ليس هو أن ترى النور والسواد - فى مراتب القيود للأبعاد - بل أن ترى
الظلمة عين النور - فتشهد رفع الغطاء فى الستور - ليس الرجل من يطلب
العمل من المريد إنما الرجل من تفيض عليه من المريد - من طلب من
المريد الزيادة بالإهمال - فهو خلى من تصرف الرجال - الحسد وصف
المطرودين - من الطائفة المبعودين - اغبط ولا تحسد - فالحسود لا يسود
الحاسد معاند - من قام بوصف الحسد - انقطاع عنه المدد - الحسد للخلق
مجرور للحق - إياك والحسد يا إنكيس - فهى معصية إبليس - يا حسود
يا مبعود - تب إلى الله من دناءة أخلاقك - قبل خسفك وانمحاقك -
طهارة القلوب - مفتاح الغيوب ، طهر حرم قلبك - فهو بيت ربك - القلب
مرآة التجلى - فعليك بصقال التحلى - القلب عرش السر الربانى ،
وحضرة القرب والتدائى القلب لوحك المحفوظ - أيها الحبيب الملاحظ
اقرأ لوح قلبك ، ينبئك بأسرار ربك - ما يفتح به على القلوب لا يدخله

الحلال - وما تنكسبه النفوس لا يسلم من السامة والممل : ممرقة نفسك
القدسية ، هي باب حضرة الربوبية ، من شهر في بواطن الأواني أسرار
العاماني - من غير كسب له يعانى . كان الحُصيص بحضرة التداني - المعارف
مواهب ، والمقامات مراتب والأحوال تحول - ، ما كان غاية لا يزول
مدد الحُصوصية دائم لا يسلب د وخلصها لا تنهب - من رام مزاحمة أهل
الغنى - وقع في شرك الشر والعنا ، إن أردت الوصول بلا تعب - فتمسك
بأهل الحسب - إساءة الأدب على أهل الرتب - توجد العطب أولياء الله
معدن مبره المصون - وهو لا يطلعك على غيبه المكنون - أولياء الله عرائس
الحضرة - أسدل عليهم حجاب الغيرة - حتى لا يعرفهم غيره أولياء الله
كنوزه الخفية عن الكثير من البريه ، أولياء الله فارقوا أهل هذا العالم
بالأرواح - وساكنوهم بما ظهر من هياكل الأشباح ، الأولياء قلوب
نورها أضواء من الشمس الحسية فيأله من أنوار مضيئة ، ولطائف معنوية
فهم نجوم الأرض لأهل السماء ، ونورهم لنا ولهم أسمى :

أمرت قب النجوم من السماء نجوم الأرض أبهر في الضياء
فذلك تبين وقتا ثم تخفى وهذى لا تمكدر بالحقاء
هداية تلك في ظلم الليالى هداية هذه كشف الغطاء

. . .

الظهور يكون للرجال ، بخلق القبول والكمال - وقيل من غلب عليه
النور ، فهو في ظهور الظهور خلعة ، اسمه تعالى الظاهر فيما ظهر من المظاهر
عجب الله مشهور ، ومحجوب الله سبحانه مستور ، نقص الحلال . من غلبة
توهم الحبال - ظهور الرجال بالتأييد - والنصر والإصابة والتسديد -
ظهور الأخيار ، من غير اختيار - إياك وطلاب الظهور ، فقيه قطع الظهور
من كان له بالتعظيم بين العوام صورة - لم يكن له بالتخصيص عند أهل

التحقيق سورة ، الذكر عبادة اللسان ، موافقة الجنان ، الذكر إذا دام
أوجب الحضور في حضرة المذكر ، الذكر قربة للجاهل الغافل -
وتقريب للعالم العاقل - إذا استغرق العابد في العبادة لا يجد
بالذكر زيادة ، الجهر بالذكر يكون مع شهود الغيبة والغفلة ادوام
الطريقة - والإسرار به من شأن الخواص أرباب شهود الحقيقة - ذكر
الغائب بالشهود ، هو غاية المقصود ، شتان بين من ذكر ليستنير ، وبين
من وجد قبل الذكر التنوير ، من زعم أنه ذاكر للمذكور ، فقد غفل عن
الحضور . موجب وجوب ذكرك يا إنسان ، ماجلت عليه من النسيان .
وإني أنا المنسى في كل ذاكر كما أننى المذكور في كل نسبة .

. . .

يا الله من أمر عجيب ، كيف تذكر الحاضر القريب ، الفكر ذكر
الجنان ؛ وهو خاص بأهل العرفان ، الأفكار نجوم سماء القلوب ، بها
تهتدى في طرق الغيوب ، إذا كدرت الأفكار ، عميت عن الأبصار
الفكر كالبصر ، يبطله ما يبطل النظر ، صاحب الفكر بطير ، وصاحب
الذكر يدور ، صاحب الفكر العارف ، يجتنى ثمرات المعارف ، الفكر
سراج ونوره دهاج ، العافية تكون بحسب كل إيمان وحاله وأعلامها
العافية من الأوصاف البشرية ، في حضرة الفناء بالكلية ، وبدايتها
قول بعضهم :

إياك أن تأمى على فائت وعندك الإسلام والعافية
إن صح دين المرء مع جسمه فنعمة الله له وافية

. . .

العقل كرامة الله لك ، وأماتته عندك ، فإياك أن تهين كرامته ، وتضيع
أماتته ، حقيقة العقل عزيزة ، ينهيا بها قول المعارف الكسبية والوهبية

تزيد بالاستعمال وتنقص بعدمه - وقيل : جوهر بسيط روحاني محيط
بالأشياء كلها إحاطة روحانية - وهي عند الملاسفة الكلمة المرددة والآفة
المنفصلة ووالد النفس وصاحب الموجهين إذا أفاد واستفاد - وقيل غير
ذلك - العقل قيمة قدرك في الدنيا ، والدين قيمة قدرك في الآخرة
ولا دين إلا بعقل ، ولا عقل إلا بدين . كل عقل يرغبك في الدنيا ويذهبك
في الآخرة فهو عليك لا لك ، العاقل من عقل عن الله أو امره - وخشى
عواقبه وزواجه - العقل ماعقلك عن المضار - وفتح لك باب المسار -
والذي يفتح به باب المسار هو العقل الأكبر الملقى عن الله الأسرار -
فإن وقفت مع العقل الأصغر رماك في بحر الشهوات والشبهات .
وأوقفك في شبكات المشكلات :

أمامك هول فاستمع لوصيقي عقال من العقل الذي عنه قد تبنا
أباد الوري بالمشكلات وقبلهم بأوهامه قـ أهلك الإنس والجنـا

• • •

الوهم صفة النفس ، وحجاب العقل ، وغمامة شمس القلب إذا ارتفع
حجاب الأودام - شهدت أنوار حضرة الإلهام - الوهم يثبت أينك مع
الحق ويكثر لك وصف أعداد الخلق - الوهم بوقعك في اليأس ، ويخوفك
من الناس ، الوهم يجلب الخيال ويمنع وصف الكمال ، ارتفاع الوهم بأسباب
التنوير والرجوع الى التقدير ، يرتفع الوهم بالتوحيد - لن يفعل ما يشاء
وبحكم ما يريد - إذا استنار القلب بالفهم زال عنه الحجاب والوهم - قد تزول
الأوهام - بمصاحبة الأعلام . فإذا جاءت العناية . أزال الوهم في البديهة
كل شيء في الوجود جود . إلا المعصية والجحود . ولولا الجود لتلاشى
الوجود ولولا الإمداد ، هلك العباد ، الإطلاح لأهل الإمداد ، بحسب
الاستعداد فمن كان مقامه أجلى ، كان كشفه أحلى ، فمنهم من انطبعت له
صورة المثال ، لما دام له الصقال ، فهذا إن سلم من الخيال ، تحقق بما يكون

في الحال والمآل ، ومنهم من رفع له النقاب ، وسمع لذيذ الخطاب ، من على عليه قلم الآن ، من باب (كل يوم هو في شأن) ، ومنهم من مشاهد اللوح المحفوظ ، وهذا هو العبد المملووظ ومن القوم من يطلع على البدايه دون النهاية ومنهم من يطلعه الحق على المقر المستودع وهذا غاية ما يكون من الاطلاع على المطلاع ، الشريف يعطى الكامل إذنه فيما قل وجل من المضارع والمنافع ، ومن دونه يتصرف بالإذن بحسب التوازل والوقائع - من أعطى التصريف لا يخرج عن مرافقة مشيئة الفاعل بالاختبار ومن زعم غير ذلك حجب عنه المعارف والأنوار .

التصريف يكون بالهمة القلبية ، العالمة الغيبية قال عليه الصلاة والسلام (اللهم مصرف القلوب) يعنى في عالم الغيوب (صرف قلبي على طاعتك) وإذا تحقق به صاحبه في المقام ، تصرف في الأنام بالكلام ، وهذا من سير الفوائيه ، في الحضرة الالهية - وهى كلمة (كن) يقول الله لوليه أنا أقول للشيء كن فيكون - وقد جعلتك تقول للشيء كن فيكون ، ومن هذا الوادى ما حكى عن أبى يزيد أنه مر بيده على سانه فقتل نملة فعندما أحس بها نفخ فيها الروح فقامت تمشى بإذن الله تعالى - وكان ، عيسى عليه السلام يحبى الموتى ويرى الأكمه والأبرص بإذن الله بمجرد النطق . وقد رأينا من صرفه الحق بنطقه ، فى البرية من خلقه ، من شأنه مع مشيئة القبول . ما شاء ، يفتشى ويقول - قول الزوم (قيل لى) يريدون بذلك أمرا منها ما يسمع من هاتف الحقيقة - ومنها ما يسمع من الملائكة من غير رؤية لهم أو مع رؤية على غير صورهم المقادة لهم كما نظر الصحابة رضى الله عنهم جبريل عليه السلام فى صورة دحية الكلبي ، ومنها ما يسمع من القلب ومنها ما يفهم من حال الشيء بحسب الواقعة كما اتفق للشبلى مع الرحى والشجر وغير ذلك من القول فافهم .

الكشف حسى ومدنوى ، فالخى عن ظاهر الأكوان ، والمدنوى

عن حقائق العرفان ، المكاشفة تكون بمعنى المطالعة ، وتكون بمعنى
المشاهدة . وتكون بمعنى الإطلاع على أسرار العباد . والحق أنها الفراسة -
التواضع مع وجود الرفعة مقام والوضيع لا يثبت له ذلك إلا إذا استقام -
من كان للخلق أرضا . فهو للخلق أرضى ومن تعالى . فلا يقال له تعالى -
تواضع أهل التحقيق . ذهاب وصفهم في الطريق . تواضع الباطن ذلة
واعتراف وتواضع الظاهر مع النفس استشراف : ن قبل الحق بالإحسان .
فهو المتواضع بلا خلاف . تواضع الشريف لا مع ذلة كالأنذال . بل مع
نزاهة أوجبت له الكمال .

ذو عفة مع قدرة وتواضع مع عزة وشهامة مع لين

. . .

الكرامة . هي الاستقامة . ما يكون من خرق العادة بسبب العبادة .
عده علامة . على الاستقامة السلوك . على الطريق المسلك من له الكرامات
له الكرميات . ومن ألف المنامات . بالمقامات السماع مهيج لأهل البداية
غير مؤثر في أهل النهاية (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر
السحاب) ليس السماع بالأسماع . إنما السماع بالقلوب . في عالم الغيوب
صاحب البداية يطلب سماع الحادى ليسكن الأشواق وصاحب النهاية
مطمئن بحضرة التلاق .

مازلت أسمع حادىكم يشوقى حق التقينا فلا شوق ولا حادى

. . .

الصوفى من إذا تكدرت رؤئك بصفائه ، الصوفى من صفاء وتخلص
من الجفأ - الصوفى من أثر الاختفاء وليس خلعة الاصطفاء ، الصوفى من
سلك الطريق وسلك عليها بالتوفيق ليس الصوفى من لبس الصوف وادعى
- للحقوق الشريعة مارعى - التصوف هداية - وبعد عن الغواية ، الصوفى

من الشريعة افتدى ، وبالحقيقة تحقق واهتدى ، الصوفي عالم عامل - سالك
مسلك كامل :

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا
وكلمهم قال قولاً غير معروف
ولست أمنح هذا الإسم غير فتى
صافي فصوفي فسمى في الورى الصوفي

. . .

من أدب الصوفي القبض لشهود الجلال - والبسط لمشاهدة الجمال -
قتره بطير بجناحي الخوف والرجاء على صراط الاستقامة بالتضرع
والاستبصار - اللسان المترجم عن الله شأنه التأثير في قلوب عباد الله -
صاحب اللسان الأعلى - له المورد الأحلى - والنور الأحلى . لسان صاحب
المعارف يمتع الاسماع باللائائف . إذا تكلم شفى الصدور وخضعت له
الصدور - إذا تكلم بالعلوم في المعالم - تأدبت معه الأرواح في العوالم .
وياكل أرواح العوالم إنه تكلم روح الله جهرأ فأنصت

. . .

كرامة اللسان . من كرامة الله للجنان . انفتاح اللسان بالعلوم
الدنية ، يدل على تقديس الطويه . لسان التحقيق دقيق ، والمصدق به
صديق . صاحب لسان المعرفة نجيب ، لكنه في الأنام غريب لا يسكن
إليه إلا الغريب .

غريب يستكن إلى غريب غريب الدار في بلد غريب

. . .

لسان الإفاة ما أفاد الفوائد . ولم يخرج عن القواعد صاحب أبا
الأرواح . فهو أفضل من أبي الأشباح .

من علم الناس فهو خير أب . ذاك أبو الروح لا أبو النطف

. . .

المهمل للفرائض طريد . والقائم بأعبائها مرید . والمنقل عليها سالک .
والفاني عنها مع القيام بها مالك . والباقي بوصف مفيضها مدقق . والاضطلم
بنوره في نوره محقق - من 'عانه الحق على القيام بحقوق الواجبات .
فقد اتخفه تعالى برفع الدرجات ، الإسلام ، استسلام ، والإيمان ، أمان ،
والصلاة : صلات ، والصوم ، صون ، والزكاة تزكية ، والحج حجه ،
والتوافل قربات بها تعلو المقامات في الحياة وبعد الممات ، إنما أمرك
ونهاك ، لنسلم لك أخراك ، الحشية حلية تلبسها الأبدال ، وتلبس بها
الأنذال ، الحشية شعار المتقين ، وصفة الأولياء والصالحين ، الصالح من
صالح للصالح . وظهرت عليه علامة الفلاح الصالح إذا صلح للحضرة ،
وقعت عليه من الله الغيرة ، صالح الأعمال الزكية غير صالح الحضرة
القدسية ، الأول مع الأبرار والثاني مع المقربين السكبار ، الفاسق مطرود
محروم ، والصالح محبوب مرحوم ، شتان بين من أبيع دمه بسنان ، وبين
من حرم دمه على اللسان ، السكر يكون للقرم في البداية والصحو يكون
لهم في النهاية - من سكر بالنشأة في النشآت ، لم تطارقه طوارق شبهاة
الشهوات تذلل بين يدي الحى ، لهله يدخلك الحى - عسى يافاقتك ،
تغنى من فاقتك ، من وجد للتخلى لذات ، فقد فاز بالنجلى للذات سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم يترامى لأصحاب الفرق في الطريق - يا أهيل
الحقيق - توجه مواجهم لحلقه ، لا لحقه ، لذلك حججوا بنور تلك
المرآة الصفاتية ، عن شهود حضرته الذاتيه ، فمن شهده في المنام في صورة
حسية فتلك صورة اعتقاده المعنوية ، وأما هو عليه الصلاة والسلام
ففقو ما به يتحلى ، وأعظم ما به يتجلى ، البشائر منها ما يكون بالمنم

في حضرة السرور . ومنها ما يسمع بالخطاب عند رفع الحجاب ، وإذا سمعت البشارة فلا ترض عن نفسك حتى تعلم رضا الله عنها ، الرضا عن النفس ضرور ، ولو أشرق لها النور - النفس مالم تمت بالخلافة حية تضر صاحبها بجرح الأخلاق - وتؤذيه مالم يتخذ لها من الموافقة والملاطفة درياق ، فيامن شهدها مالهكم لمعانها هي مملوكة إباريها . فقد تجلى بها الحق للإحراق كما تجلى بالروح الإشراف ، فاحذر يا من نهم عن الحكيم وقرأ طرسه - فقد قال تعالى : (ويحذركم الله نفسه) . المستدرج على له فيما أراد : ويتبها له كل المراد - أمر الاستدراج يخفى إلا على ذي بصيرة ويدق إلا على أهل السريرة . صاحب الدعوى مع الجهل بالأمور مستدرج مغرور الاستقامة المتابعة للسنن المحمدية - مع التخلق بالأخلاق المرضية ، وإن شئت قلت الاستقامة للعبد العليم ؛ المشى على الصراط المستقيم وإن شئت قلت الاستقامة هي الاتباع ، مع ترك الابتداع ، وإن شئت قلت الاستقامة هي التخلق بأخلاق الله على ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الإنسان الكامل ، هو الموصل الواصل ، الإنسان الكبير من ظهر بمختلفات التقدير . المحقق من لا وصف له ولا ذات ولا حيلة تحوطه في الكائنات ، المدقق من أبرز الخفيات من الجليات ، وسلك في الضروريات . العالم الواوثر هو الراسخ القدم في إدراك المعلومات ، المزيج بنور علمه ظلمات المشكلات ، العالم الرباني ، من الحق الأصغر بالأكبر ، وفتح مقفلات جميع الأسفار والدفاتر ، صاحب العلم الدنى من تلقى منه القلب ، أسرار تجليات الرب العالم الراسخ هو الذي حصل مواد الاجتهاد ، وفهم من الشريعة المراد ، عالم النهاية ، من

جمع بين الرواية والدراية ، لا يقنع بالروايات ولا يتشبع بالإجازات
فإن الحقائق ليست كالمجازات .

وما السيف إلا مستعار لزينة إذالم يكن أمضى من السيف حاملة

. . .

لا تستقل العالم الفقير ، ولا تجاوز نظرك عنه بالتحقير ، فربما
يتقدم على أهل الزمان إذا بدت خبرة الامتحان .

لا تحقرن علما وإن صغرت حالاته إذا بدا لراقه
فانظر إليه بعين ذى مقة مهذب الرأى فى طرائقه
المسك بينا تراه يمتنها فى قهر عطاره وساحقه
إذا به حل عازدى ملك ووضع التاج من مفارقة

. . .

المربي من انكشفت له طريق النجاة فسلك عليها . ثم أذن له
بالتسليك والدعاء ، إلهيا ، المربي خلقه واسع ، وعلمه أبداً نافع ، المربي
مخصوص بحسن البشارة ، وعلم الإشارة - المربي يتوجه الحق بالجمال مع
الظرف - ويخضع عليه خلع القبول واللاطف ، المربي يكشف له عن الغيوب
ويجيبه الرب إلى جميع القلوب ، الزاهد معظم ، والعالم مكرم ، والعامل
مهيب ، والورع مجاب ، والعارف حكيم ، والمحقق يتيم ، لا يقدر مقدار
قدره ، إلا من علم فضل أجره ، وقليل مامم الشيخ من علمك بقاله ،
ونهضك بحاله ، الشيخ من أهد الطالب وفتح المطالب ، الشيخ من كمل
فى ذاته وكمل بصفاته ، الشيخ من إذا حللت حمه - وجدت به الغنى
عن سواه ، الشيخ من يفيدك فى الشهادة والغيب ، ويظهر سرك بسره

من العيب . الشيخ من إذا طليت همته لهم وجدتها سبقت لامن إذ ادعوتها أدركت ولحقت ، الشيخ من تنلذ له المشايخ ، وكان له القدم الراسخ الشيخ من يحفظ المريد بكلامه ، ويربجه من العنا بعنايته ، الشيخ سر الهوية ، انحجب بحجاب البشرية ، غيره على خاصة الخصوصية ، الأستاذ من وهب المواهب ، وأراح من تعب المسكاسب . الأستاذ أكمل من الشيخ في الأحوال وأعلى منه بالمعارف والأفول ، الأستاذ من جمع دين الأنبياء ؛ وتدير الأطباء ، وسياسة الملوك وافنقر لذناه الغنى والصعلوك ، الأستاذ له تصريف التمكين ، وإيضاح الدين ، الأستاذ من كمل الدوائر وانطوى في نشره الأوائل والأواخر ، الأستاذ عالم مطاق ، وسيد سند محقق الأستاذ في الأخلاق ، حبيب الخلاق ، فلهذا كل أستاذ شيخ ولا ينعكس ، كما أن كل مريد تليذ فلا يلتبس ، المريد من فئيت حظوظه النفسية ، وخدمت شهوانه البشرية ، المريد من قام برسوم الآداب ، بعد تصحيح مقام المناب ، المريد ميت في حضرة أستاذه ، منفذ لما يأمره به من مراده ، المريد في مقام التجريد ، المريد قائم بالتسديد ، المريد ميت شهيد ، المريد لا يخرج عن التجريد - التليذ من طلب الإفاده ، وهو باق مع العادة ، التليذ يحضر ويغيب ، ويخطئ ويصيب ، التليذ من حصلت له النسبة ولو بالرواية ، وإن لم يحصل له تحقيق الدراية ، التليذ واقف على الباب ، وواحد من جملة الأحباب ، التليذ له فضل الاتماء والترداد ولو حصل ذلك في بعض المواسم والأعياد ، التليذ التحرير من قصد التحرير ، التليذ اللبيب ، من يحرص على التقريب ، التليذ بين النجاء ، من يفوق الألباء ، ربما استخدم العارف اللئيم ؛ واستغنى به عن الكريم أفقدان الكرام ، ووجدان اللئام .

وخذ الغلام من اللثام إذا نأى أهل الكرم
واللبث يفترس الكلاب إذا تعذرت الغنم

. . .

الواصل هو صاحب الاتصال ، في حضرة الوصال الذي خدمته
المقامات ، وطاوخته الحالات ، طالب الوصال ، هو المشتاق لشهود الجمال
المريم بالدلال ، المحجوب بالجلال . القائل بلسان حاله عن مقاله ، بين
ربوع الحى وأطلاله :

خللى إن الجزع أضحى تراه من الطيب كافر أو أغصانه رندا
وأصبح ما الجزع خرا أو أصبحت حجارته درا وأوراقه ورداً
وما ذاك إلا أن مشى برحابه أميمة أو جرّت بقرّبه بردا

. . .

الواصل هو الممتن عليه في جميع حالاته : بمشاهدة محبوبه في سائر
حضراته ، وهذا هو الوصل الذي من فاته حصل : لى الندم ، ولو حاز
ما حاز من القدم .

من فاته منك وصل حظه الندم ومن تكن هذه قسمو به الهمم
ونظر في سوى معاك حق له يه من جفته بالدمع وهو دم
والسمع إن جال فيه من يحدنه سوى حديثك أمسى وقره صمم
فما المنازل لولا أن تعل بها وما الديار وما الأطلال والحج
لولاك ما شاقى ربع ولا طلل ولا سمعت بي إلى نحو الحى قدم
في كل جارحة عين أراك بها منى وفي كل عضو للثناء فم
فإن تكلمت لم أنطق بغيركم وإن سكنت فشغلى عنكم بكم

أخذتموني منى فى ملاطفة فلمت أعرف غير امد عرفتم
نسيت كل طريق كنت أعرفها إلا طريقا تؤدىنى لربكم

...

صاحب الوقت رحمة لكل العباد ، وسحابة ماطرة فى سائر البلاد ،
وجوده فى الوجود حياة لروحه السكينة وبنفس نفسه بمد الله العلوية
والسلفية ، ذاته مرآة مجردة - يشهد كل نظر فيها مقصده ، حضرة ، صباغة
تصنع كل من أمه فيما توجه له وأمه - ماشهته فيه خله عليك ، وما نسبته
إليك صيره إليك ، إياك أن تحرم احترام أصحاب الوقت ، فنتوجب
الطرد والمفت ، من أنكر على أهل زمانه ، حرم بركة أوانه . المتسوق من
بضاعة الزمان مستمد بمد ريق الأوان ، من أنكر وأكثر المرأ ، فقد
منع نفسه السرى ، الكمال أيها الإنسان ، صفة لا تحمل الزيادة ولا يمكن
فيها النقصان ، المتصف به محبوب ، مبرأ من العيوب .

شخص الانام إلى كمالك فاستعد من شر أعينهم بعيب واحد

...

صاحب الزمان ، وجود بالعين فى العيان ، وأصحاب دائرته من
الرجال ، متفرون فى المدن والأردية والجبال ، وهذا الرجل يسمى
الفرد والقطب والغوث وفوة ، القطبية الكبرى ، وهى مرتبة قطب
الاقطاب والإمامان هما اللذان عن يمينه ويساره - والأوتاد أربعة ،
واحد فى المشرق ، وآخر فى المغرب ، وآخر فى الشمال ، وآخر فى الجنوب .
والبدلاء سبعة ، والنجباء أربعون ، والنقباء ثلاثمائة ، والأفراد هم الخارجون
عن نظر القطب والأعراف ، أهل الاطلاع على المقامات والإشراف
وعاتم الأولياء هو الذى يختم الله به دائرة الولاية . كما ختم بمحمد صلى

الله عليه وسلم دائرة الرسالة ، وقد قرب له ظهور الحركة فمليه منا السلام والرحمة والبركة - (فإن قيل) هذا لم يرد به حديث ولا أثر كما زعم بعض المتفهمة (فلنا) كذب فيما جاء به من الإنكار - بل أنت بذلك أحاديث وآثار - فمن ذلك ماخرجه السمرقندي في كتاب الأبدال أن عليا بن أبي طالب كرم الله وجهه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الأبدال فقال هم ستون رجلا - فقلت : يا رسول الله ، صفهم لي ، فقال : ليسوا بالمنتظمين ولا بالمبتدعين ولا بالمتعمقين لم يتألوا ما تألوا بكثرة صلاة ولا صوم ولا صدقة إلا بخاء النفس وسلامة القلب والنصيحة لأنفسهم ، إنهم يا علي في أمي أعز من الكبريت الأحمر :

وروى عن أبي ذر رضى الله عنه أنه قال : لما ذهبت النبوة وكان الأنبياء أوتاد الأرض خلف الله مكانهم أربعين رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم الأبدال ، لا يموت الرجل منهم حتى ينشئ الله مكانه آخر يخلفه - وهم أوتاد الأرض ، ثلاثون منهم على قلب إبراهيم عليه السلام - ولم يفضلوا الناس بكثرة صيام ولا صدقة ولا صلاة لكن بحسن الورع وصدق النية وسلامة القلوب والنصيحة للسليدين ابتغاء مرضاة الله تعالى بصبر وخير ولب وحلم وتواضع في غير مذلة - وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : البدلاء أربعون - وعن الحسن أنه قال - أولا البدلاء لحسف الله بالأرض ، وخرج أيضا في الكتاب المذكور قال : لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم شكت الأرض إلى ربها جل وعلا أنه ما بقي يمشي عليها نبي من الأنبياء إلى يوم القيامة فأوحى الله إليها إني سأجعل من هذه الأمة رجلا قلوبهم كقلوب الأنبياء - وبعض هذا ما رواه الإمام أحمد في مسنده بإسناد صحيح والحافظ الطبراني في معجمه الكبير - قال السمرقندي : والقطب هو المقسم عليهم

ثم حكى عن عبد الله الأنطاكي أنه قال : رأيت الغوث وهو القطب واسمه أحمد بن عبد الله البلخي بمكة سنة خمس وثلاثمائة وهو على عجلة من ذهب والملائكة يحرون تلك العجلة في الهواء بسلاسل من ذهب ، فقلت : إلى أين تمضي ، فقال : إلى أخ لي اشتقت إليه . فقلت : لو سألت الله أن يسوقه إليك افعل ، فقال : نعم ولكن أين ثواب الزيارة . وأما حديث خاتم الأولياء ، فقد روى ذلك الأئمة الأعلام والأستاذ الكبير محمد الترمذي في كتاب خاتم الأولياء ولا ينكر حال المهدي ، إلا غير مهدي ويألفه العجب من كثير من المأفقه الذين يصدقون قول فقيه إذا قال في مسألة وربما يكون استناده فيه إلى دليل قياسي ضعيف أو إلى شذوذ من القول وينكرون ما أجمع عليه الأكابر من الأولياء من زمن الجنيد وإلى الآن ، وما ذلك إلا لغلبة الحرمان (فإنها لا تسمى الأبصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور) .

واعلم يا أخي أن كل من وقف مع عاداته ومعلومه دون أن يتحقق بحال أعلى من حاله وعلم أدق من علمه كان منكرا للحال ، مجادلا في المقال . وهذا هو الجهل المركب ، الذي عن الحق تنكب ، وإياك والبحث معه والجدل ، فإن ذلك يوسع المجال . والجاهل لا ينصف المحقق ، والمهاري لا يرجع إلى المدقق ؛ لاسيما من لم يفهم وهو الكثير . ومن يدقق يقل له النصير :

قصور الفهم عن إدراك ذوق يقال ناصر الرجل المحقق
يجل الذوق عن إدراك قوم فيقضوا للدخل على المدقق

ولله در من قال - حيث أعرب عن الحال :
كم من كلام قد تضمن حكمة نال الكساد بسوق من لا يفهم

...

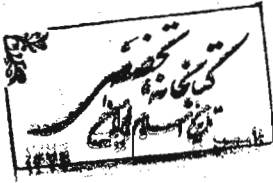
وإذا رأيت من فقد الآداب ، فلا تكرمه بالخطاب .
من لم يكن يوماً أنولك يفهم فالرأى عندي معه لا تتكلم

...

(فائدة) لا يستوى صاحب العناية مع مكابد العناء والتعب ، فالأول
ينشد ويطرب والثاني في كلفة ونصب .

قسم الإله الأمر بين عباد فالصب ينشد والحلى يسبح
ولعمري النسبيح خير إجازة للنامكين وذالقه يوم يصلح

...



خاتمة الوصية

أيها الأخ النجيب ، إن أردت التقريب ، تخالف الطباع ، وابتع
الإجماع ، فإن في الاتباع الانتفاع ، وفي الابتداع الضياع ، اجعل التقوى
الأساس ، وراقب الحواطر والأنفاس ، وكن في الطلب كثير الأدب ،
حلو المقال ، حمن الفعال ، واعتمد الورع ، واجتنب الطمع ، واحذر
الغلط ، ولا تركب الشطط ، وتواضع للكبير ، وتودد للصغير ،
واصحب الفقراء ، واترك الأمراء ، وكن مع الجماعة ، ولازم القناعة
وثق بالرازق ، وخل الخلائق ، واكف بعلم الله عن سؤال خلق الله ،
واشغل بالأوراد ، واترك المراد ، وقف على الاعتبار ، وافرغ
الباب ، والزم الصمت والوقار ، مع الخلوة والاذكار ، واجعل
الجواب بحسب الخطاب ، وكل الحلال وطهر الحلال . وخالف النفس
واحذر اللبس . ولا تغتر بالثنا وأمنية المني ، ولا تجعل العبادة من
نوع الهادة . ولا تكن بالسياسة تطلب الرياسة . بل اترك الفضول
واقنع بالحقول . وانظر إلى الدنيا بعين الفناء - تسرح من الزمب والعناء
وتخلق بالكمارم واترك الظلم والمظالم . وقم بأداب العبودية وتذل
للسادة الصوفية . واخدم الرجال على بساط الإجلال . وإياك والإدلال
فإن في ذلك الإدلال . وإذا قربوك إليهم وأطعموك عليهم ، فلا تفش
الأسرار تطرد عن الأختار . فالإبعاد بعد التقريب أعظم شقاوة وتعذيب
فاستعذ بالله من السلب بعد العطية فإن ذلك أعظم بلية ، وإذا رأيت
نفسك غلبت عليها الشهوة ، والقلب حلت القسوة . فقصر لهما الأمل

وتوقع الموت بالعجل ، ومثل نفسك في القبور وتذكر يوم الفشور ،
والوقوف للحساب ، وهوان العذاب ، وتدقيق الأوزان ، بتحرير الميزان
وخوف زلة القدم ، على الصراط والندم ، فالرجل من حرص على الخلاص
وطلب منه الاختصاص ، لا من قنع بالحال النازل ، في أخبث المنازل ،
فهوى به الهوى في المأوية ، وحاد عن الطريق الناجية .

إذا مارأيت المرء يقتاده الهوى
فقد نكته عند ذاك ثواكله
ومن أشمت الأعداء جملا بنفسه
فقد وجدت فيه مقالا عواذله
ولن يقرع النفس اللجوج عن الهوى
من الناس إلا وافر العقل كامله

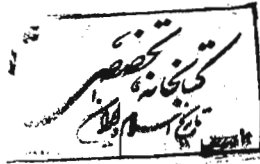
. . .

تضرع المناجاة

أحمدك يا واهب الجود ، ويا واهب الوجود ، على نعمك التي لا تحصى
عددا ، حمدا يستغرق طول المدى وأشكرك شكر الممتدح بعجز عن القيام
بحقك - وأستوفقك بتوفيقك بين خلقك - وأصلى على مقبول الشفاعة ،
من جعلت طاعته لك طاعة ، وقدمته في القدم ، فكان له القدم ، على كل
ذى قدم من عينه في التعيين الأول ، بالمقام الأكمل وخصصته بكال
النظام ، وجعلته لبنة تمام إمام جامع الأنس ، وخطيب حضرة القدس ،
مظهر حقيقة الوجوب المنزه ، ومظهر إمكان الجلال الأنزه ، محمد الكمال ،
وأحمد الجبال وأسلم عليه سلام الخصوصية ، في حضرة الربوبية ،
وأتوسل به إليك إلهي ، في البعد عن كل لاهي وأسألك القرب إليك ،
والاعتماد عليك ، إلهي بسط يد الفاقة والافتقار . وجئت بحالة الذلة
والانكسار ، ووقفت بالباب ، وتوسلت بالأحباب . فأجب سؤال ،
ولا تخيب آمالي . إلهي بشرتني منك بشائر القبول ، ببلوغ المأمول وسمعت
بالصفاء . نداء الوفاء ، وحاشاك تخيب الأمل والرجاء . وتخجل من إليك
التجاء . إلهي جودك مبذول للسائلين ، وفضلك مسبول على العاصين
والطامعين ، تعطى بلا سؤال - فكيف من طلب النوال ، إلهي أخجلتني
الذنوب ، وحجبتني العيوب ، فأني لى بالخلوص ، وحصول الاختصاص
إلهي كرمك دلني على الطلب ، والجناية ردتني إلى الأدب ، فخرت بين
وصف الجود ، وأدب الشهود إلهي انظر إلى بعين العناية ، ووفقني لسبيل

الهداية واخضع على خلع الولاية ، واعصمني بعدها من الغواية إلهى أذنى
حلاوة الوصال ، وأجل لى حضرة الجمال وامنحنى سطوة الجلال ،
وحققنى بحقيقه الكمال إلهى املا قلبى بالمعارف ، ولا تحجبني بها عنك
فى المراقف واجعلنى بك لك شاهدا ، واجعل همومى بك هما واحدا ،
إلهى جعلت كرونى من الطين اللارب ، ودعرتنى إلى أعلى المراتب ،
وسطت على الشهوة والهوى ، وطلبت منى حقيقة التقوى فأعنى على
ما أمرت ، دبرنى فيما دبرت إلهى أنت الذى اصطفيت ، وأنت الذى
أعطيت وأنت الذى وفقت وهديت . فوقنى بتوفيقك واهدنى إلى سواء
طريقك ، إلهى كيف أصل وعجزى بالذات ، وكيف لا أصل وأنت
صاحب الجود والهبات ، إلهى سرك سرى فى الأكوان ، وفرك عطل
العيون عن العيان ، وقربك المحيط أقرب إلى منى ، وغيتى عنك .
أشهدتنى غيبتك عنى فارفع لى الحجاب ، يامن ليس له حجاب . إلهى
أنت الأول قبل كل أول ، والآخر بعد كل آخر . والظاهر فوق كل
ظاهر . والباطن دون كل باطن أحطت بالكائنات ، ولم تحط بك
الجمات ، وتجلت بأنواع التجليات ، ونطق بتنزيهك جميع اللغات ،
فناجتك فطابت لها المناجاة . أنست بك الوحوش والأطيار . وسبحك
أهل القفار والبحار وأهل السموات والأرض . فى الطول منها والعرض
فياخية من غفل عن ذكرك ، وياشقاوة من لم نلهمة شكرك ، إلهى
لا تجعلنى من الغافلين ولا نكتبنى من المهملين المهملين . واجعلنى من
العالمين العاملين ، السكاملين المكملين ، إلهى لو لم يرد القبول ما علمتنى
السؤال ، ولو لم تشأ العطاء ما أطلقت المقال ، فأجب اللهم الدعاء وعجل

الإجابة، و صوب هذا الهم لغرض الإصابة إلهى فك أسر النفوس،
ونجنا من البوس وأدخلنا حضرة الامتنان بالأمان . وأشهدنا مشهد
الإحسان بالإحسان ، لنا ولجميع الاحباب يا كريم يا وهاب ، آمين آمين
مع العافية إلى الأبد ، بدوام المدد ، على توالى المدد وسلام على المرسلين ؛
والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
آلينا كثيرا طيبا مباركا فيه عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون .



فهرس

كتاب قوانين حكم الإشراف

صفحة

٥	المقدمة
٩	التمهيد
١٠	القانون الأول - قانون التأييد ، بمقامات التوحيد
٢٠	القانون الثاني - قانون التوبة ، بمعنى الآوبة
٢٤	القانون الثالث - قانون الإخلاص
٢٦	القانون الرابع - قانون الصدق
٢٨	القانون الخامس - قانون المراقبة
٢٩	القانون السادس - قانون المحبة
٣٦	القانون السابع - قانون الزهد
٣٩	القانون الثامن - قانون الفقر
٤٢	القانون التاسع - قانون الرباء
٤٩	القانون العاشر - قانون المعرفة
٥٧	القانون الحادى عشر - قانون الفناء
٦٠	القانون الثانى عشر - قانون البقاء
٦٢	القانون الثالث عشر - قانون الولاية العامة
٦٥	القانون الرابع عشر - قانون الولاية الخاصة
٧٧	الكتاب الجامع لأنواع الحكم
١٢١	خاتمة الوصية
١٢٣	تضرع المناجاة

تم بحمد الله وفضله وقوته نقل كتاب قوانين حكم الإشراف
إلى كافة الصوفية بجميع الأفاق من النسخة المطبوعة
بدمشق ١٣٠٩ هـ بخط الفقير عبد الحكيم بن حسين بن سند
هندي وكان الفراغ من نقله صبيحة ثاني يوم من المحرم أول
سنة واحد وثمانين وثلثمائة بعد الألف من هجرة خاتم
المرسلين حبيب رب العالمين عليه من الله الصلاة والسلام
وآله وجميع المؤمنين آمين .

سور

